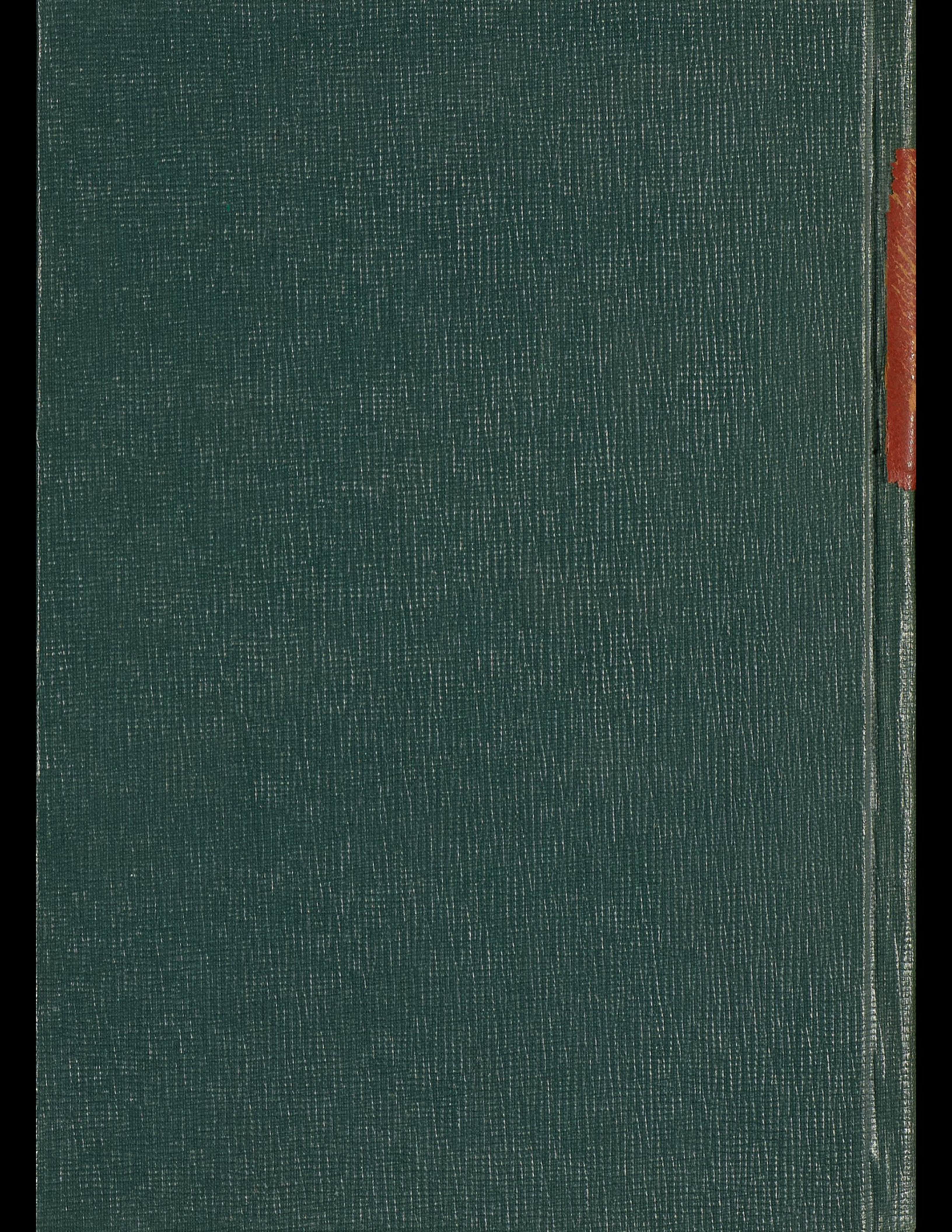
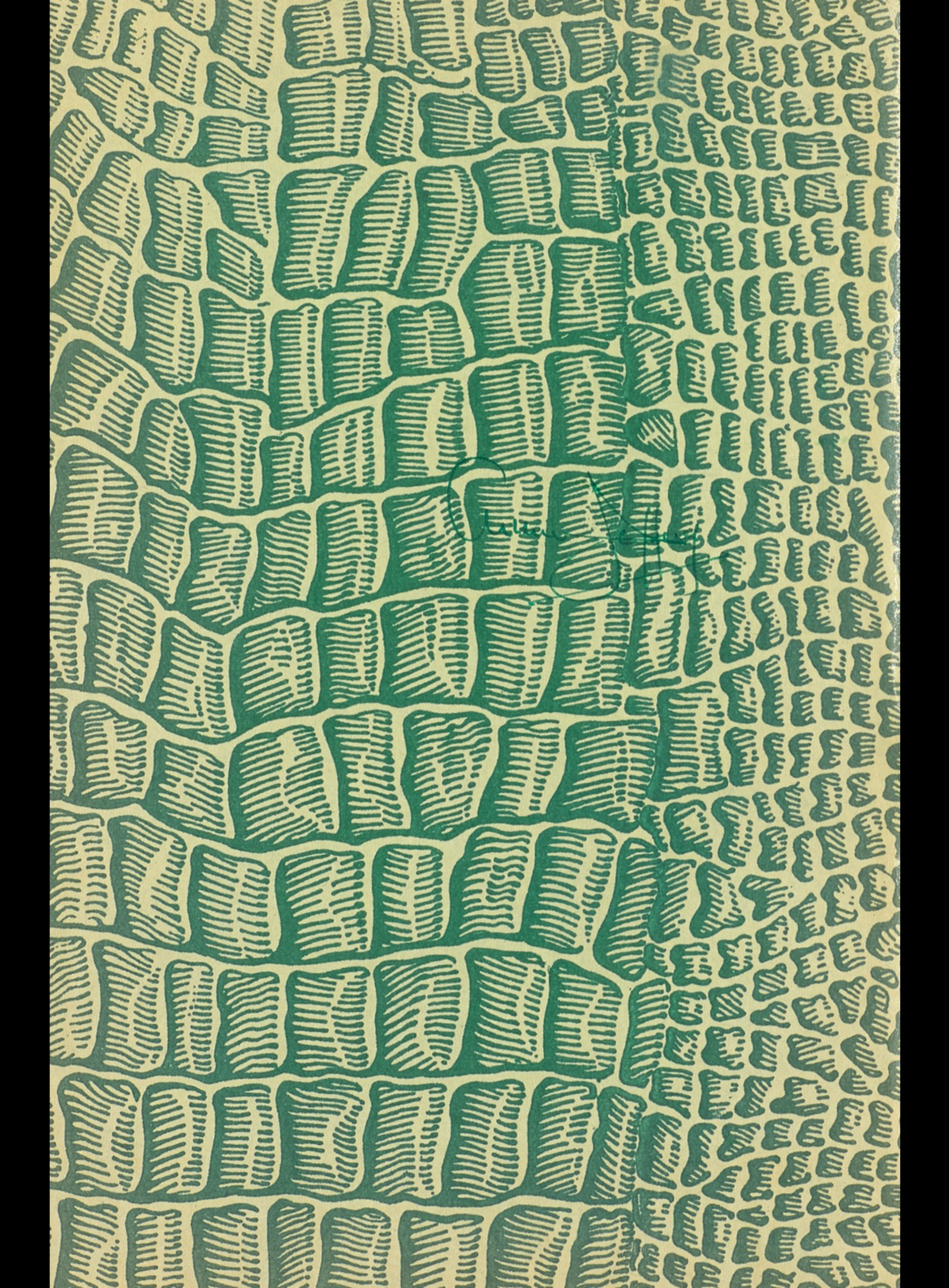
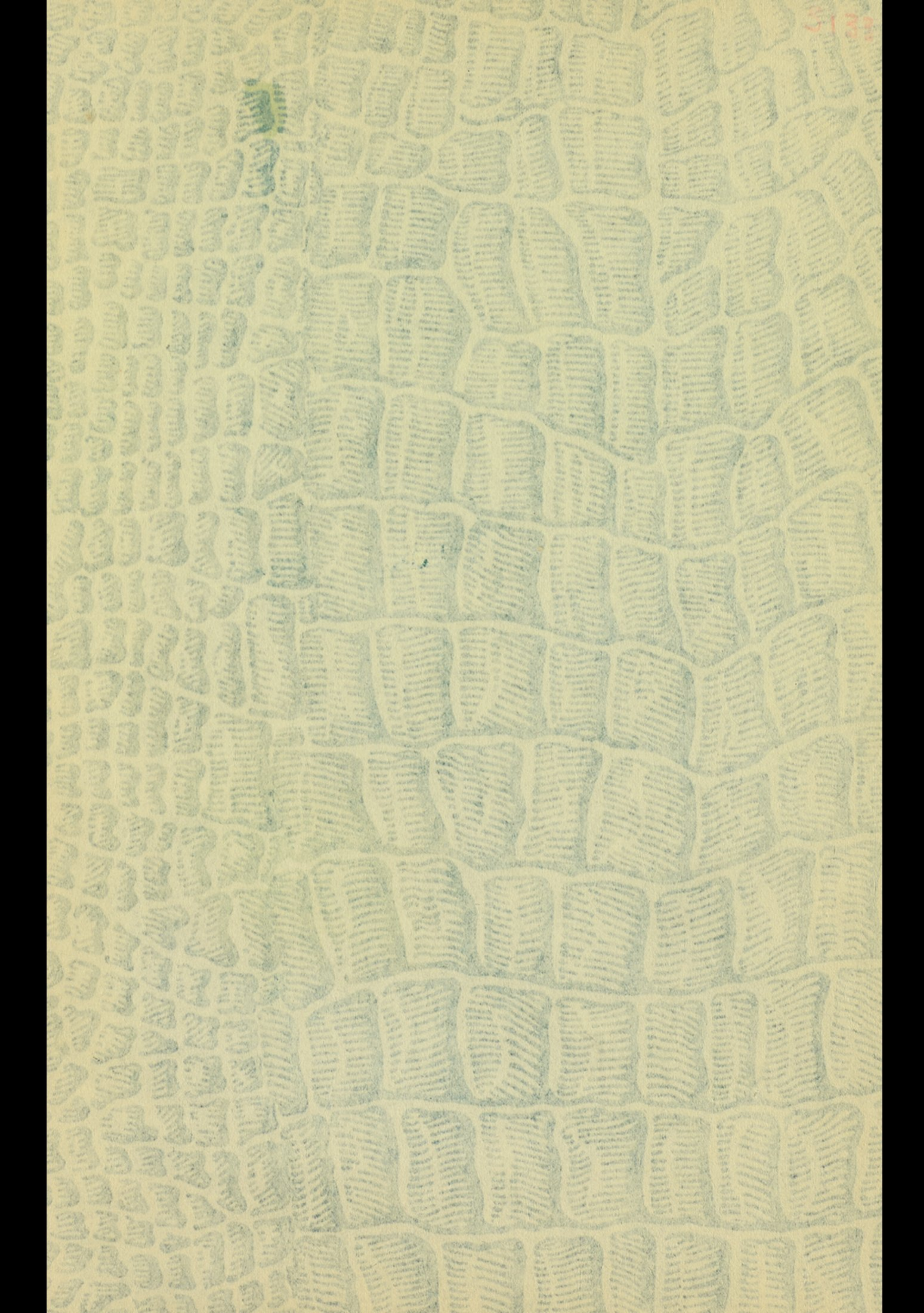




W. Arthur Jeffery





كتاب

ايقاظ الاعلام

لوجوب اتباع رسم المصحف الامام

تأليف

الاستاذ المحقق . المتفنن المدقق . الشيخ محمد حبيب الله بن الشيخ سيدى عبد الله
ابن مايأبى الجكنى نسبا الشنقيطى اقليما خادم نشر العلم بالمسجد
الحرام . وبالمدرسة الصولتية الهندية ذات الاحترام .
بعد ان خدمه بمسجد خير الانام . عليه وآله
وأصحابه الصلاة والسلام وفقه الله بمنه
لنشر العلوم النافعة . وجعل
مصنفاته فى الدارين
رافعة آمين

﴿ طبع بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر سنة ١٣٤٥ هجرية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وبه نستعين ﴾

الحمد لله الذى علم بالقلم وقال ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله * والصلاة والسلام على محمد رسول الله الذى اجتباه على سائر المخلوقات واصطفاه * وعلى آله وأصحابه الجامعين لكتاب الله على ما سنه قبل بوحى من الله (اما بعد) فقد ورد على المدرسة الصولتية الهندية الكائنة بمكة المشرفة وانا حينئذ احد مدرسى العلوم الشرعية بها سؤال من بلاد الهند حاصله هل رسم القرآن أمر توقيفى واجب الاتباع عند الحنفية وغيرهم بحيث يلزم كل من اراد كتابة سورة مثلا فيها نحو العلمين. صغرين شكرين ان يكتبها هكذا محذوفة الالف وهكذا كل ما كان من هذا القبيل أم لا يجب اتباعه فتجوز كتابة الكلمات المذكورة ونحوها بالالف الثابتة رسما كما يوجد فى المصاحف المطبوعة اليوم بالاستانة وغيرها وعلى وجوب اتباعه فهل يستفاد ذلك الوجوب من كتاب الله أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام أو الأجماع أو القياس فدفع الى مدير المدرسة المذكورة وناظرها المحترم صاحب الاخلاق المرضيه والمزايا الفائقة السنية الشيخ محمد سعيد رحمة الله حفظه الله وأنجاله واسعده فى الدارين بما هو انجى له صورة هذا السؤال وطلب منى جوابه فى أسرع الاوقات مع اشتغال الخاطر وكثرة الدروس والعوائق المكدرات فرأيت ان المسارعة الى اجابة الطلب أولى من الاحجام عنه بالادب فشرعت فيه مستمدا من الله العليم الفتاح التوفيق للصواب والاتيان بما فيه لهذه

الأمة الفلاح وجعلته محصوراً في مقدمة ومقصد واحد وخاتمة ﴿ المقدمة ﴾ في تعريف الخط وعلم الخط و بيان أول من وضع الكتابة العربية وغيرها وذكر بقية مبادى علم الخط العشرة ﴿ والمقصد ﴾ في بيان وجوب اتباع رسم المصحف العثمانى اجماعا فى كتابته الاولى وان خالفت علم الهجاء المدون فى كتب العربية فى بعض المسائل و بيان أدلة ذلك والخاتمة فى بيان ان خط القرآن العظيم معجز لسائر الانس والجن كلفظه الذى أعجز الله به الانس والجن و بين ذلك فيه بقوله تعالي قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فهو متناول لرسمه أيضا كالفاظه و بيان انحصار ما يشكل منه على أهل المعرفة بحيث يحتاجون الى التنصيص عليه فى ست قواعد فقط بخلاف هجاء العربية فيكفى أهل المعرفة معرفة قواعده اجمالا فى الغالب ﴿ وسميته ايقاظ الاعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام ﴾ ففي بيان ما ذكرت قلت وعلى الله توكلت و به استعنت

﴿ مقدمة ﴾ فى تعريف الخط وعلم الخط و بقية مباديه العشرة * الخط لغة الطريقة المستطيلة فى الشيء والطريق الخفيف فى السهل وجمعه خطوط واخطاط والكتب بالقلم وغيره اه من القاموس قلت ومنه قول امرىء القيس

لمن طلل ابصرته فشجانى   كخط الزبور فى عسيب يمانى

واصطلاحا عرفه صاحب الشافية بانه تصوير اللفظ بحروف هجائية اه وقد عرفه السيد الجرجاني فى تعريفاته بقوله الخط تصوير اللفظ بحروف هجائية اه وفى آخر الفية الجلال السيوطي فى النحو ما نصه

الخط رسم لفظة باحرف   هجائها ان تبدى أو تقف

الخ قال فى شرحها المسمى بالمطالع السعيدة ما نصه . الخط تصوير اللفظ المقصود تصويره برسم حروف هجائية لا برسم حروف اسماء هجائية فاذا قيل لك

اكتب زيدا فانك تكتب مسمى زاى وياء ودال دون اسمائها والاصل فى كل
كلمة ان تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها وبتقدير الوقف عليها اه
المراد منه . والخط دال على اللفظ وهما أى الخط واللفظ يختلفان باعتبار الأمم
كاختلاف اللفظ العربى والفارسي والخط العربى والتركي واللفظ دل على
الوجود الذهنى والخارجى وهما لا يختلفان باعتبار اختلاف الامم فللشىء باعتبار
الوجود هذه المراتب الاربع وجود فى الخط ووجود فى اللفظ ووجود فى
الذهن ووجود فى الخارج ونفس الامر والمراد هنا بيان أحكام الخط العربى
﴿ وأما علم الخط ﴾ فقد عرفه السيوطى فى النقاية وشرحها اتمام الدراية
بما نصه ﴿ علم الخط علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ ﴾ من مراعاة
حروفها لفظا أو أصلا والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل
اه ثم قال فيها ﴿ الاصل رسم اللفظ ﴾ أى كتابته بحروف هجائه
الملفوظ بها ﴿ مع تقدير الابتداء به والوقف ﴾ عليه اه وان كتاب
النقاية لكتاب نافع جليل جامع لزبدة أربعة عشر علما على ضرب من
الاختصار قل ان يوجد له مثيل وان مؤلفه لنعم المؤلف ولنعم المجدد للدين
كله المجتهد فيه الذى لم يترك فنا الاحرره وألف فيه مالامزيد عليه جزاه الله
خير الجزاء فى جنات النعيم والحقنا به في الرحمة وفى نفع المصنفات وكثرتها
وانجازها على المراد بجاه خير العباد عليه وعلى آله واصحابه الصلاة والسلام ابد الآباد
﴿ وأما أول من وضع الكتابة العربية ﴾ وغيرها فهو آدم على نبينا وعليه الصلاة
والسلام قال السيوطي فى الاتقان فى علوم القرآن اخرج بن أشتة فى كتاب
المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال أول من وضع الكتاب العربى والسريانى
والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة كتبها فى الطين ثم طبخه فلما أصاب

الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربى اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده اه المراد من كلامه وزاد صاحب نثر المرجان بان فعل آدم عليه الصلاة والسلام وهو كتابته اللغات كلها بانواع الالسن واختلافها فى الطين وطبخه واصابة كل قوم كتابهم بعد ذلك من معجزات آدم عليه الصلاة والسلام كما ان وضع اسماعيل عليه الصلاة والسلام الكتاب العربى أو اهتداءه له من معجزاته الباهرة أيضا اه قال فى نثر المرجان ولا يخفى عليك ان اللفظ الدال على المثال الذهنى والوجود الخارجي والكتابة الدالة على اللفظ يختلفان باختلاف الأمم كاختلاف اللغة العربية والفارسية والخط العربى والهندى اه منه بلفظه وقد تقدم نحو هذا بزيادة ونحو ما تقدم عن السيوطى فى الاتقان عن كعب الاحبار وابن عباس رضي الله عنهما نقله المحقق القاضي أبو بكر ابن العربى المالكى فى كتاب أحكام القرآن له عند قوله تعالى علم بالقلم فى سورة القلم وذكر فى هذا المحل بعد ان ذكر ما يتعلق بالاقلام الثلاثة وهى القلم الاول الذى هو أول ما خلق الله والقلم الذى بايدى الملائكة يكتبون به المقادير والكوائن والاعمال المشار له بقوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون والقلم الثالث الذى هو قلم بنى آدم جعله الله بأيديهم يكتبون به كلامهم ويتوصلون به الى مآربهم على اختلاف أنواعهم ولغاتهم ما نصه لكل امة تقطيع فى الاصوات على نظام يعبر عما فى النفس ولهم صورة فى الخط تعبر عما يجرى به اللسان وفى اختلاف السنتكم والوانكم دليل قاطع على ربكم القادر العليم الحكيم الحاكم وأم اللغات واشرفها العربية لما هى عليه من ايجاز اللفظ و بلوغ المعنى وتصريف الافعال وفاعليها ومفعوليها كلها على لفظ واحد الحروف

واحدة والابنية فى الترتيب مختلفة وهذه قدرة وسيعة وآية بديعة ثم قال أيضا
ولكل أمة حروف مصورة بالقلم موضوعة على الموافقة لما فى نفوسهم من الكلم على
حسب مراتب لغاتهم من عبرانى ويونانى وفارسى وغير ذلك من أنواع اللغات
أو عربي وهو أشرفها وذلك كله مما علم الله لآدم عليه السلام حسبما جاء فى القرآن
فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها فلم يبق شىء الا وعلمه الله سبحانه اسمه بكل لغة
وذكره آدم للملئكة كما علمه وبذلك ظهر فضله وعظم قدره وتبين علمه وثبتت
نبوته وقامت حجة الله على الملئكة وحجته وامتثلت الملئكة الأمر لما رأت
من شرف الحال ورأت من جلال القدرة وسمعت من عظيم الامر ثم
توارث ذلك ذريته خلفا بعد سلف وتناقله قوم عن قوم تحفظه أمة وتضيعه
أخرى والبارى سبحانه يضبط على الخلق بالوحى منه ماشاء على من شاء
من الأمور على مقاديرها ويجرى حكمه فيها حتي جاء اسماعيل بن ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام وتعلم العربية من جيرته جرهم وزوجوه واستقر
بالحرم فنزل عليه جبريل فعلمه العربية غضة طرية والقاها اليه صحيحة
فصيحة سوية واستمرت على الاعقاب فى الاحقاب الى أن وصلها الى
محمد صلى الله عليه وسلم فشرف وشرفت بالقرآن العظيم وأوتى جوامع
الكلم وظهرت حكمته واشرق على الآفاق فهمه وعلمه والحمد لله اه بلفظه
وقال صاحب الابتهاج بنور السراج . أول من كتب آدم عليه السلام ولا
شك أن كل كمال بشرى من الحرف الآدمية والصناعات البشرية التى تحتاج
اليها ذريته من المعاش كان أبونا آدم عليه السلام أخذها وكشفها من حضرة
تعليم الاسماء الكلية علمه الله تعالى حين علمه الاسماء ألف حرفة اه منه ثم قال
بعد نحو ملزمة مانصه فائدتان الاولى أول من خط بالقلم ادريس عليه السلام

قاله فى محاضرة الاوائل ثم قال قلت ولا تعارض بين هذا وبين مامر من أن أول من
كتب آدم عليه السلام لان الكتابة أعم إذ هى بالقلم وغيره كالاصبع والله اعلم ثم
وقفت في كشف الظنون على أن آدم لما كتب كتب فى طين وطبخه ليبقي بعد
الطوفان وهو يؤيد الجمع الذى ذكرنا والله أعلم وأول من خط بالعربية اسماعيل عليه
السلام كما قاله السهيلى فى التعريف والاعلام راويا له من طريق ابن عبد البر يرفعه
الى النبى صلى الله عليه وسلم نقله عنه فى كشف الظنون اه منه ببعض حذف
واختصار ثم قال الثانية قال القرطبي فى تفسيره الاقلام ثلاثة فى الاصل القلم
الذى خلقه الله تعالى بيده وأمره أن يكتب فى اللوح المحفوظ والثانى قلم
الملائكة الأول الذين يكتبون به المقادير والكوائن والثالث اقلام الناس
يكتبون بها كلامهم ويصلون بها الى مآربهم اه والقلم الاول هو المذكور فى
الحديث الذى اخرجه الترمذى فى جامعه أول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال
ما اكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون اه المراد منه بلفظه ونحو ما للقرطبى
فى الاقلام الثلاثة تقدم مثله فى صدر كلام ابن العربى فى كتاب أحكام القرآن
كما رأيت ﴿ واما موضوعه ﴾ فهو الالفاظ من حيث كتابتها وذلك
منحصر فى الكلمات التى يجب انفصالها من بعضها والتى يجب اتصالها
ببعضها والحروف التى تبدل والحروف التى تزاد والحروف التي تنقص
قاله فى المطالع النصرية فمثال الفصل والوصل كل ما بالفصل وكلما بالوصل ومثال
الابدال سؤال ومثال الزيادة الألف فى مائة والألف في كلوا واشربوا ومثال
النقص فقط مما وعما ومثال ما اجتمع فيه الزيادة والنقص والابدال أولئك
﴿ واما فائدته ﴾ فهي حفظ قلم الكاتب من الخطأ واللحن فى الكتابة ومعرفة

الافصح فيها لان الكتابة نائبة عن التكلم فالخطأ فيها يعد لحنا كالخطأ فيه بدليل مارواه السيوطي في المزهر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورد اليه كتاب من ابى موسي الاشعرى اذ كان عاملا له على البصرة فأرسل اليه أن اضرب كاتبك سوطا فانه لحن فى كتابة كلمة كذا ونظير ذلك ما حكاه ابن جنى عن شيخه ابى على الفارسى امام النحاة فى عصره أنه ذهب مع صاحب له ليزور عالما فلما دخل عليه رأى فى يده جزأ مكتوبا فيه ﴿ قائل ﴾ بنقطتين تحت الياء التي هى صورة الهمزة فقال له هذا خط من فقال خطى فالتفت لصاحبه وقال اضعنا خطواتنا فى زيارة مثل هذا وخرج لوقته

﴿ واما فضله ﴾ فهو احتياج كل اليه فلا غنى لعلم عنه لان تدوين العلوم باسرها وحفظها متوقف على كتابتها غالبا لا سيما مع عدم الحفظ فى هذه الازمان التى بعد أهلها عن الانوار وحفظ العلوم ﴿ واما حكمه ﴾ فهو الوجوب الكفائي لما أن صنعة الكتابة واجبة على الكفاية كسائر الصناعات فحينئذ يكون علمها من قبيل فروض الكفاية كسائر العلوم التى هي وسائل ﴿ واما نسبته ﴾ الى غيره فهو انه من العلوم الادبية ونسبته الى البنان كنسبة النحو للسان والمنطق للجنان بفتح الجيم اى العقل

﴿ واما استمداده ﴾ اى ماخذه فهو من الاصول الصرفية والقواعد النحوية ومن موافقة المصحف العثمانى في كثير من الكلمات ولهذا كان اكثر الصحابة رضى الله عنهم ومن وافقهم من التابعين واتباعهم يوافقون رسم المصحف فى كل ما كتبوه ولو لم يكن قرآنا ولا حديثا ويكرهون خلافه ويقولون لا نخالف الامام اى المصحف الذى كتب بامر عثمان رضي الله عنه فقد كانوا يسمونه الامام من حيث وجوب اتباعه رسما وتلاوة وعلما وغير

ذلك. وقال بعضهم استمداده من الهام الله تعالى الى آدم عليه الصلاة و السلام

﴿ وأما اسمه ﴾ فهو علم الكتابة والخط والهجاء وبهذا الاخير عبر عنه ابن مالك فى كتاب التسهيل وكذا من تبعه وبالثانى عبر عنه ابن الحاجب فى الشافية وصاحب جمع الجوامع وقد يسمى أيضا علم الرسم وان غلب هذا في المصاحف خاصة

﴿ واما مسائله ﴾ فهى قضاياه كقولنا يجب على الكاتب ان يعرف التاء التى تكتب مجرورة من التى تكتب بهاء مربوطة كما هو موجود فى مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ونحو ذلك من الامثلة والله تعالى اعلم

﴿ المقصد ﴾

فى بيان وجوب اتباع رسم المصحف العثمانى اجماعا في كتابته الاولى وان خالفت علم الهجاء المدون فى كتب العربية فى بعض المسائل وبيان أدلة ذلك والى بيانه أشرت بقولى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أما المقصد ففيه أقول اعلم ان رسم القرآن سنة متبعة باتفاق الأئمة الاربعة بل باجماع سائر المجتهدين لاخلاف فيه بين أبى حنيفة وغيره من الائمة الثلاثة ولا غيرهم من أئمة الاجتهاد فهو أمر اجماعى كما طفحت به الدفاتر حتى صار من المتواتر وان خفى ذلك على بعض أبناء الزمان فى البلاد المشرقية لعدم اعتنائهم غالبا بتدريس علوم رسم القرآن وان اعتنوا بتدريس تجويده حتى حصل التساهل فى طبع المصاحف وهي مخالفة فى كثير من الرسم لرسوم المصحف العثمانى الذى يجب اتباعه اجماعا وسأبين لك ان شاء الله بعض من نص على وجوب اتباع رسم المصحف العثمانى اجماعا فى هذه العجالة المحررة بحول الله وقوته فاشير الى تحقيق ذلك باختصار لطلبكم اياه مع عدم الاخلال والبدار

فاقول و بالله تعالى الاعانة وهو المرجو فى القبول والاخلاص والابانة (اعلم) ايها الفاضل وفقنا الله واياك للرشاد وعصمنا واياك من الزيغ عند غلبة الفساد ان رسم القرآن الشريف سنة واجبة الاتباع لكونه أمرا توقيفيا لانه كتب كله فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع فى مصحف مرتب فيه على الصحيح كما فى رشف اللمى على كشف العمى وغيره وكتب بامره صلى الله عليه وسلم على المشهور وكان يكتب فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم على الاكتاف جمع كتف وقطع الجلود واللخاف بكسر اللام المشددة جمع لخفة بفتحها كما اشار له اخونا شيخنا في كشف العمي بقوله *

وكان يكتب على الاكتاف * وقطع الادم واللخاف

ومعلوم من فن الاصول ان كل مافعل بحضرته صلى الله عليه وسلم واقراره سنة واجبة الاتباع لان سنته قول أو فعل او اقرار كما تقرر فى محله وقد اجتمع في رسم القرآن القول والاقرار أى التقرير فالشان فيه كله التوقيف كترتيبه الآن فى المصحف فهو باشارة منه عليه الصلاة والسلام فكان جبريل عليه السلام يوقف النبي صلى الله عليه وسلم على مواضع الآيات و يقول له ضع آية كذا فى موضع كذا نقله السيوطي وغيره كما فى رشف اللمى على كشف العمى ولذلك قال مالك انما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبى صلى الله عليه وسلم اه وانما لم يجمع فى مصحف واحد فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لعلتين احداهما كون الجمع الغرض منه الحفظ خوف النسيان أوخوف النزاع حين الشك فى لفظ آية وكلا الامرين مأمون لوجود النبى صلى الله عليه وسلم العلة الثانية هي خوف النسخ بوحي يطرأ نزوله فلا ينبغى ان يجمع الاما لا ينسخ كما وقع فى جمعه بعد وفاته عليه الصلاة والسلام قال السيوطى فى الاتقان قال

الخطابي انما لم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه اوتلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة اه ومقابل هذا القول مااخرجه الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث مرات احداها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الجمع هوالذي يحمل على ماوقع من كتبه على الاكتاف واللخاف ورقاع الجلود فهو غير الجمع المطلوب في مصحف واحد لكن محل الاستدلال بسنية كتابته وكونها توقيفية حاصل من مجرد كتبه كله في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولو غير مجموع ومرتب في مجلد مسمى بالمصحف كما هو عليه الآن فحاصل جواب قول السائل اخبرونا ماهوالرسم القرآني وهل هو توقيفي واجب الاتباع عند السادة الحنفية وهل يستفاد وجوبه من كتاب الله أوسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أوالاجماع أوالقياس المعتبر الخ هوان رسم القرآن الكريم سنة يجب اتباعها شرعا كتاباوسنة واجماعا كما هو مروى عن الأئمة الاربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وكذاغيرهم نقل أبوعمرو والداني عن أشهب سئل مالك عمن استكتب مصحفا هل يكتبه على مااحدثه الناس اليوم من الهجاء قال لا أرى ذلك بل على الكتابة الاولى قال أبو عمرو ولا مخالف له في ذلك من الأئمة وقال أيضا سئل مالك عن الحروف الزائدة مثل أولئك هل تغير قال لا وقال ابن الجعبري مانقله أبوعمرو وهومذهب الأئمة الاربعة نقله احمد بن المبارك كما في رشف اللمي على كشف العمى ونحوه للسيوطي في الاتقان ولفظه بعدان صرح بمخالفة خط المصحف الأمام في بعض الحروف لاصول النحاة وقواعدهم التي مهدوها للخط العربي في النوع السادس والسبعين منه قال اشهب سئل مالك

هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتابة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الامة وقال في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف اترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال أبو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو الف أو غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من يكتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم اه بلفظه وفي عمدة البيان للخراز ما نصه

فواجب على ذوي الاذهان ... ان يتبعوا المرسوم في القرآن

ويقتدوا بما رآه نظرا ... اذ جعلوه للامام وزرا

وكيف لا يصح الاقتداء ... بما اتى نصا به الشفاء

روى عياض انه من غيرا ... حرفا من القرآن عمدا كفرا

زيادة اونقصا اوان بدلا ... شيئا من الرسم الذي تاصلا

اه وقال اخونا وشيخنا المرحوم الشيخ محمد العاقب بن مايابى في تاليفه العجيب المسمي كشف العمى ما نصه

رسم الكتاب سنة متبعه ... كما نحا اهل المناحي الاربعه

لانه امابامر المصطفى ... أوباجتماع الراشدين الخلفا

وكل من بدل منه حرفا ... باء بكفر أوعليه أشفى

فقد ثبت بما تقدمت الاشارة اليه من نصوص الأئمة انه توقيفي كتابا وسنة واجماعا ودليل ذلك من السنة امره صلى الله عليه وسلم بكتابته ودليله من الكتاب

قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وقوله تعالى علم بالقلم علم الانسان مالم
يعلم قال في الاتقان قال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله تعالى علم
بالقلم علم الانسان مالم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة
في الاسماء التي علم الله آدم اه منه ودليل الاجماع نصوص الأئمة التي طفحت
بذلك فان قيل لم يصح حديث بالامر به فالجواب ان تقرير الصحابة على كتبه على
تلك الهيئات المعلومة في رسم الصحابة كاف بلا ريب لان تقريره صلى الله عليه
وسلم سنة متبعة أي يصير الامر الذي قرر عليه سنة متبعة لا تجوز مخالفتها وهو
أي القرآن قد كتب في زمنه صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وانما الخلاف هل كان
مجموعا أم لا واذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم على أمر لاسيما ان كان ذلك الامر
لا يسد غيره مسده صيره لازما واجبا ولم يوجد رسم يوفي توفيته لتيسره لجميع
القراآت وحمله الاسرار العجيبات وان قدرنا انه باجتهاد من الصحابة فلا يخلو
اما ان يكون على الهيئة التي كتب بها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فان كان
عينها بطل الاصطلاح أي بطل القول بدعوى الاصطلاح فهو كمن يقول
بالاصطلاح على الصلوات وعدد الركعات والا فيكون الامر ان الصحابة رضوان
الله عليهم قد خالفوا فيتطرق الشك الى باقي ما بين الدفتين وهذا شيء لا يصح وكل
ما يؤدي اليه لا يقوله مسلم صحيح الاعتقاد فيما ثبت بالتواتر عنه صلى الله عليه وسلم
وفيما ثبت من عدالة أصحابه رضوان الله عليهم اه ونحو ما لنا هنا من النقول
والاستدلال في شرح اخينا وشيخنا المسمي رشف اللامي على كشف العمى وفيما
ذكرته زيادة عليه قليلة وايضاح لبعض جمله فاذا تمهد ما قدمناه فاعلم ان المراد
بخط المصاحف هو الخط الذي اجمع الصحابة عليه كما ذكره الجزري في
النشر وكذا غيره لا ما طبع بالمطابع الاستانبولية أو غيرها بل اكثرها مخالف

لرسم المصاحف العثمانية لاسيما فى حذف الالفات المتوسطة مثلا ونحوها فلا تكاد تجد الفا محذوفا فيها نحو العلمين ومسلمت وشبههما مع تصريح أهل القرآن كافة بحذفهما ونحوهما واجماعهم على حذف نحو ذلك بما هو منصل فى كتب الفن فلا نطيل به في هذه العجالة ومحصل ما لابن الجزرى فى النشر وغيره ان الخط على قسمين قياسي واصطلاحى فالقياسى ما طابق فيه الخط اللفظ والاصطلاحى ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل وله قوانين واصول يحتاج الى معرفتها وبيان ذلك مستوفي فى ابواب الهجاء من كتب العربية واكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت اشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يتعدى الى ما سواها فمنها ما عرفنا سببه ومنها ما غاب عنا وقد صنف العلماء فيه كتبا كثيرة قديما وحديثا كأبى حاتم ونصير وأبى بكر بن أبى داود وابى بكر بن مهران وابى عمرو والدانى اه المراد منه ملخصا وقال السيوطى فى الاتقان حسبما اشرنا اليه سابقا ما نصه القاعدة العربيـة ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء والوقف عليه وقد مهد النحاة له أصولا وقواعد وقد خالفها فى بعض الحروف خط المصحف الامام اه بلفظه وقال قبل هذا أفرده أى مرسوم الخط بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين منهم أبو عمرو والدانى والف فى توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل فى مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها فى الخط بحسب اختلاف احوال معانى كلماتها اه منه بلفظه وقال السيوطى أيضا في اتمام الدراية شرح النقـاية ولا يقاس خط المصحف لانه يتبع فيـه ما وجد فى المصحف الامام قال وقد عقدت له فى التحبير بابا حررته فيه وهذبته

بمالم اسبق اليه ثم جردته فى كراسة سميتها كبت الاقران فى كتب القرآن وقال ايضا فى اخر ألفيته فى النحو مانصه

وفى لدا الخلف حكاه الناس   والخط فى المصحف لا يقاس
ومثل هذا أحرف القصيده   هـذا تمـام نظمي الفـريده

(تنبيه) كما لا يقاس خط المصحف لا يقاس خط العروض كما علم من قوله ومثل هذا احرف القصيدة وصرح بذلك هنا فى الشرح المسمي المطالع السعيدة ونصه وخرج عما أصلناه شيئان أحدهما رسم المصحف الشريف فانه كتبت فيه أشياء على خلاف القياس السابق منها نعمت ورحمت فى مواضع بالتاء وكذا امرات وزيدت فيه ألف بعد واو الفعل المفرد و واو جمع الاسم الى غير ذلك مما هو مدون في كتب الرسم اتباعا لرسم الصحابة رضوان الله عليهم والثانى رسم القوافى فانه يكتب فيه التنوين نونا والروى اذا كان ألفا ممدودة تكتب بألفين نحو . لما رأت فى ظهرى انحنا آ ا . واذا كانت القافية مطلقة تكتب فى النصب بالالف وفى غيره باثبات الصلة وهاتان الجملتان اشتهر استثناؤهما من قول ابن درستويه فى كتابه المسمي بالمتمم خطان لا يقاسان خط المصحف والعروض وهذا اتمام الكلام في هـذه المنظومة المسماة بالفريدة اه منه بلفظه فى شرح آخر الفيته فى النحو المسماة بالفريدة وقال أيضا فى النقاية بعد قوله ولا يقاس خط المصحف الخ ماتقدم ولا يقاس خط العروض قال فى شرحها المسمى اتمام الدراية اى لان التنوين يكتب نونا فيه ورويه اذا كان ألفا ممدودة بألفين نحو . لما رأت فى ظهرى انحنا آ ا الخ ماسبق عنه قريبا فى شرح الفريدة وما نسبناه للسيوطي فى مصنفاته مثله لغير واحد من أجلاء الاقدمين والمتأخرين وانما اخترت

غالبا نقل كلام السيوطي فى اتقانه وغيره لاتقانه وشفوفه لاسيما فى هذا الفن على كافة أقرانه وممن نص على وجوب اتباع المصاحف التى كتبت الصحابة رضوان الله عليهم اجماعا السيد عبد الرحمن بن القاضي فى كتابه المسمى بيان الخلاف والتشهير ولفظه اعلم رحمنا الله وإياك ان متابعة مرسوم الامام أمر واجب محتوم على الانام كما نص عليه الأئمه الاعلام فمن حاد عنه فقد خالف الاجماع ومن خالفه فحكمه معلوم فى الشرع الشريف بلا نزاع ثم نقل بعد هذه الكلمات محصل مانقلنا عن السيوطي فى كتاب الاتقان بلازيادة فلذلك حذفته للاختصار استغناء بذكره أولا عن اعادته ثانيا ثم قال وقال الامام ابن الحاج فى المدخل ويتعين عليه ان يترك ما أحدثه بعض الناس فى هذا الزمان وهو ان ينسخ المصحف على غير مرسوم المصحف الذى اجتمعت عليه الامة على ماوجد به بخط عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقال الامام مالك القرآن يكتب بالكتاب الاول اه ولا يجوز غير ذلك ولا يلتفت الى اعتلال من خالف بقوله ان العامة لا تعرف مرسوم المصحف ويدخل عليهم الخلل فى قراءتهم فى المصحف اذا كتب على المرسوم اى العثمانى الى آخر ماعللوا به فهذا ليس بشيء لان من لا يعرف المرسوم من الامة يجب عليه أن لا يقرأ فى المصحف حتى يتعلم القراءة على وجهها ويتعلم مرسوم المصحف فان فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الامة وحكمه معلوم فى الشرع الشريف ومن علل بشيء فهو مردود عليه لمخالفته للاجماع المتقدم وقد تعدت هذه المفسدة الى خلق كثير من الناس فى هذا الزمان فليتحفظ من ذلك فى حق نفسه وحق غيره اه باختصار وقال فى جامع المعيار يعنى الونشريسي المالكى والكتابة عبارة عن الرسوم المخطوطة التي وضعها

الصحابة رضى الله تعالى عنهم في مصحف الامام المجمع عليه والمكتوب كلام الله القديم المدلول عليه بصورة الرسوم المجمع عليها وهى محدثة ولما كانت كذلك توفرت الدوعى الى نقلها فنقلها الناس تواترا لقرآءتهم وكتابتهم ولا يجوزلهم ان يقرءوا قرآءة تخالف صورة الخط ولا ان يكتبوا كتابة مخالفة للرسوم التي وضعها الصحابة رضي الله تعالى عنهم فى المصاحف عليها فالمكتوب متواتر بتواتر نقل دليله التحدى اه منه بحروفه قال وقال الشيخ اللبيب فى شرح العقيلة قد اجتمع على كتب المصاحف حين كتبت اثنا عشر ألفا من الصحابة رضي الله عنهم ونحن مأجورون على اتباعهم ومأثمون على مخالفتهم فينبغي لكل مسلم عاقل ان يقتدى بهم و بفعلهم فما كتبوه بغير ألف فواجب ان يكتب بغير الف وما كتبوه متصلا فواجب ان يكتب متصلا وما كتبوه منفصلا فواجب ان يكتب منفصلا وما كتبوه من هاء التأنيث بالتاء فواجب ان يكتب بالتاء وما كتبوه بالهاء فواجب ان يكتب بالهاء اه منه بلفظه قبل ترجمة الاعراف وقال فى العقيلة قال مالك رحمه الله الكتابة تكتب بالكتاب الاول الجعبرى هذا مذهب الأئمة الاربعة رضي الله تعالى عنهم ومعنى الكتاب الاول وضعها أى الكتابة على مصطلح الرسم من البدل والزيادة والنقص وقال اللبيب وسئل مالك رحمه الله تعالى و رضى عنه عن الحروف تكون فى القرآن زائدة مثل الواو والالف والياء فى قوله تعالى الربوا وأولئك اولاأذبحنه و بأييد وما أشبه ذلك أترى ان تغير من المصاحف اذا وجدت فيها كذلك قال لا قاله الدانى وقد تقدم نحو هذا أيضا وقال القاضي عياض فى آخر كتاب الشفاء اجمع المسلمون ان من نقص حرفا قاصدا لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه

أو زادفيه حرفامما لم يشتمل عليه المصحف الذى وقع عليه الأجماع واجمع على انه ليس من القرآن عامد الكل هذا انه كافر اه وقول القاضي عياض أو بدله بحرف آخر مكانه يصدق كما صرح به المحققون على ما اذا كانت الكلمة محذوفة فى المصحف واثبتها الناسخ لان الحذف والاثبات متباينان كما هو واضح بالتامل لكل منصف وقد تقدم عن عياض نحو هذا منظوما فى عمدة البيان وما نقلته عن الشفا للقاضى عياض هو فى الفصل الذى ليس بعده الا فصل واحد من كتاب الشفا ولفظه وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتلو فى جميع اقطار الارض المكتوب فى المصحف بايدى المسلمين مما جمعه الدفتان من أول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل أعوذ برب الناس انه كلام الله تعالى ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصداً لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه الخ ما سبق بحروفه اه قال الشيخ على القارى فى شرحه الدفتان بتشديد الفاء وهما ما يضمه من جانبيه وقال فى معنى قوله السابق أو بدله بحرف آخر الخ اى كتابة أو قراءة والمراد بقوله من أول الحمد لله رب العالمين الخ سورة الفاتحة فتشمل البسملة للاجماع على انها مما بين الدفتين لكتابة الصحابة لها قبل سورة الفاتحة وغيرها من السور ولا ينافيه قول مالك وغيره من الأئمة انها ليست آية من كل سورة خلافا للشافعي اذ من قال بذلك لم يقل به لكونها ليست مكتوبة فى المصحف بل لكون النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه رضوان الله عليهم كانوا يفتتحون بلفظ الحمد لله رب العالمين دون البسملة فى صلاة الفريضة كما حررته فى شرح منظومة الزمزمى فى أصول التفسير وان المحققين على أنها آية من القرآن فذة أنزلت للفصل بين السور فراجعه ان شئت وما تقدم لعلى القارى فى شرح الشفا نحوه أيضا فى

شرح الشفا المسمى نسيم الرياض للشهاب الخفاجي الحنفي وصرح صاحب كتاب الفوائد المهمة باجماع أئمة القراء وأهل الاداء على لزوم متابعة مرسوم الخط قال وقد قالوا ان خط المصاحف سنة متبعة لا يجوز لاحد ان يخالفه في الحذف والاثبات والزيادة والنقصان والقطع والوصل والابدال والتجريد عن النقط والحركات أى فى أصل المصاحف الكاملة وانما رخص بعضهم فى النقط والحركات والسكون للاعاجم ومن فى معناهم للضرورة وشدة الحاجة الى ذلك لانهم لا يهتدون الى القراءة بدونها ولم يجوز أحد من الأئمة التصرف فى الحروف بالزيادة والنقصان والتغيير لان ذلك أوفق لصيانة القرآن وحراسته عن التحريف والصق بثبوت احكام الدين بكونه محفوظ النظم والمعنى مصون الرسم والمبنى وفى شرح الطحاوى ينبغى لمن أراد كتابة القرآن ان يكتبه باحسن خط وأبينه على أحسن ورق وابيض قرطاس بافخم قلم وأبرق مداد ويفرج السطور ويفخم الحروف ويضخم المصحف ويجرده مما سواه من التعاشير وذكر الآى وعلامات الوقف صونا له وينظم الكلمات كما هي فى مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد روى أبو عمرو الدانى رحمه الله فى كتابه المقنع عن اشهب سئل مالك رحمه الله هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا إلا على الكتابة الاولى اه منه بتصرف يسير للايضاح ثم نقل مثل ما تقدم عن كتاب الاتقان للسيوطى فتركته للاختصار اكتفاء عنه بما نقلته سابقا اذ ليس هنا زيادة عليه وقال الخراز فى كتاب مورد الظمآن مصرحا بوجوب اتباع الصحابة فى مرسوم المصحف مانصه

ومالك حض على الاتباع لفعلهم وترك الابتداع

اذ منع السائل من ان يحدثا　　في الامهات نقط ماقد احدثا
وانما رآه للصبيان　　في الصحف والالواح للبيان
ووضع الناس عليه كتبا　　كل يبين عنه كيف كتبا
اجلها فاعلم كتاب المقنع　　فقد أتى فيه بنص مقنع

الخ واعلم ان السلامة في الدين منوطة باتباع السلف الصالح ولاسيما في كتاب الله وما يتعلق به وممن نص على وجوب اتباع رسم المصحف العثماني العلامة المحقق المالكي السيد عبد الواحد بن عاشر في شرحه لنظم الخراز المسمي مورد الظمآن عند قول الناظم

فينبغي لاجل ذا ان نقتفي　　مرسوم ماأصله في المصحف

فقال مانص المراد منه قوله فينبغي الخ وقوله في عمدة البيان فواجب يؤيد ماطبق عليه الشروح من تفسير ينبغي بيجب وان كان الغالب استعمال هذه المادة في الندب ووجه وجوبه ماتقدم من اجماع الصحابة رضي الله عنهم وهم زهاء اثنى عشر الفا والاجماع حجة حسبما تقرر في أصول الفقه قال أبو محمد مكي في الابانة وسقطت القراآت التي تخالف خط المصحف فكانها منسوخة بالاجماع اه (تنبيه) مما ينبغي التنبيه عليه ان من لا يعرف مرسوم المصحف العثماني لا يجوز جعله معلما للقرآن في المكتب ولا غيره ماوجد معلم يحسن معرفة رسم القرآن والاجاز ارتكابا لاخف الضررين فقد صرح بذلك سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوى الشنقيطي المالكى في فتاويه المحررة ونص السؤال مع جوابه وسئل عمن لا يحسن رسم المصحف ولا يكتب على مصحف عنده هل يجوز له التعليم لغيره والحالة هذه أولا وعلى انه لا يجوز هل ان كتب شيئا من القرآن على خلاف رسمه يكون كمن غيره عمدا فيرتد أولا وهل

له أجرة ان علم بهذه الحالة وهل يجوز لمن تغيرت رائحة فمه ان يقرأ القرآن
اولا الا ان يستاك او يغسله اوماذا يفعل ان لم تزل الرائحة بهما ونص الجواب
الجواب عن الاولى انه لا يجوز له تعليم غيره ما وجد معلم والاجاز لارتكاب
اخف الضررين الذى هو من اصول مذهب مالك وكتبه شيئا من القرآن
مخالفا الرسم المصحف ولم يغير المعنى ليس بردة والا خيف عليه ثم استدل على
ذلك بمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار الحديث المتواتر الذى أخرجه البخارى فى كتاب العلم من صحيحه ثم قال
والقرآن كالحديث فى هذا الحكم وهب انه اذا لم يغير المعنى ليس بردة لكنه
ذنب عظيم لقوله

فواجب على ذوى الاذهان ان يتبعوا المرسوم فى القرآن

اه المراد منه ببعض حذف يسير والى مضمن هذا الجواب اشار أخونا المرحوم
وشيخنا الشيخ محمد العاقب فى نظم هذه الفتاوى بقوله

وغير محسن لرسم المصحف بمنصب التعليم غير متحف
وحيث لا يوجد من يحسن خف تعليم غيره ارتكابا للأخف
وكاتب خلاف اصل الرسم ليس بمرتد وبا بأثم

قلت وحاصل الجواب عن قراءة القرآن من تغيرت رائحة فمه هو تأكد السواك
عليه دائما لا سيما حين تلاوة القرآن والا فيتوقف عن التلاوة لانه عليه الصلاة
والسلام كان لا يترك السواك غالبا وصح عنه بطرق كثيرة لولا ان اشق على أمتى
لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وفى نظم أخينا الشيخ محمد العاقب لفتاوى سيدى
عبدالله بن الحاج ابراهيم المذكور مانصه

من قرأ القرآن منتن الفم * من غير ردة أتى بمأثم
وشارب الدخان بالاثم أحق * لانه انتنه بغير حق

(تنبيه) (فان قيل) اذا حكمتم بوجوب اتباع مرسوم المصحف العثمانى اجماعا فلأى شيء يوجد الآن الخلاف بين أئمة القرآن فى رسم كلمات كثيرة بعضهم يقول فيها بالحذف مثلا وبعضهم يقول فيها بالاثبات وذلك نحو الخلاف بين المتأخرين المشار له بقول الخراز فى مورد الظمآن

وفى لدا فى غافر يختلف　　وفي لدا الباب اتفاقا ألف

وقوله فيه أيضا

وبعضهم فى الروم أيضا كتبا　　واوا بقوله تعالى من ربا

وقوله فيه أيضا

وابن نجاح قال عن بعض اثر　　تعساً بياء وهو غير مشتهر

الى غير ذلك مما ذكره من خلاف المتأخرين وكقول أخينا وشيخنا المرحوم فى كشف العمى والرين عن ناظرى مصحف ذى النورين

واحذف بقوة ضعافا خافوا　　ولا تخف اذ ضعف الخلاف

وقول الاستاذ محمد الفلالى

سقاية عمارة بالحذف　　فى الفيهما بغير خلف

وقال فى النشر ففى المصاحف　　أعنى القديمة بغير ألف

الخ مع وجود الخلاف فيهما (فالجواب) ان ذلك كله خلاف فى حال منشؤه تردد المتأخرين فى هذه الكلمات ونحوها ماهو الواقع لها فى المصحف العثمانى فى نفس الامر فمن قال بالحذف مثلا فى بعضها يدعى انه هو الموجود فى المصحف العثمانى والقائل بالاثبات يدعي عكس ذلك مع اتفاق الفريقين على أن الموجود فى المصحف العثمانى هو الحق الثابت فى نفس الامر باجماع الأمة ولو وجد المصحف العثماني الاول اليوم لما امكن لاحد خلافه لانه موافق للرسم الذى

كتب فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم واجمع أصحابه رضوان الله عليهم عليه بعده فصار أمرا اجماعيا لا يصح العدول عنه لغيره فصار الواجب علينا حينئذ تقليد أئمة فن القرآن وخصوصا علماء الرسم منهم والرجوع الى دواوينهم العظام فى ذلك كالمقنع للحافظ الدانى والعقيلة للشاطبى ونحوهما وترجيح مارجحوه وأعنى بالأئمة نحو الحافظ أبى عمرو الداني وأبى محمد مكى واضرابهما من المتقدمين وكالحافظ ابن الجزرى والشاطبى والخراز وشروح نظمه وسيدى عبد الرحمن بن القاضى من المتأخرين وقد بحثت سابقا ولله الحمد عن الخلاف الذى يوجد فى بعض المصاحف وقد قال بمضمنه بعض أئمة القرآن حتى حررت الراجح من ذلك الخلاف كله ولولا خوف السآمة الآن لقصور الهمم فى هذا الزمان عن هذا الفن لأثبت ذلك كله هنا لما فيه من الفائدة ولكن هذه العجالة لا يناسبها ايراد ذلك كله وقد قال الزقاق فى لاميته فى أحكام القضاء . فيكفى ذوى الالباب ومء بحاجب : الخ واعلم ان هذا الخلاف المذكور فى بعض كلمات الرسم وترجيح احد شطرى الخلاف في ذلك ليس مثل الخلاف الواقع بين القراء السبعة لان الخلاف الواقع فى الرسم ليس خلافا حقيقيا لأنه آئل الى الوفاق فى الحقيقة لوجوب اتباع رسم المصحف العثمانى اجماعا كما تقرر سابقا وأما الخلاف فى وجوه القرا آت السبع فهو خلاف حقيقى واقع بينهم لكن مع تجويز كل واحد من السبعة قراءة غيره واعترافه بانها متواترة وانها من عند الله تعالى لا مرية في كونها حقا ثابتا عن النبى صلى الله عليه وسلم غير ان كل واحد منهم روى عن مشايخه قراءة تواترت اليهم وكانت هذه القراءة غالبة عليه مع تجويزه غيرها اذ كلها حق فى نفس الامر وهذا الخلاف الموجود فى القرا آت ليس على حد الخلاف الموجود فى الاحكام الشرعية التى

اختلاف المجتهدون فيها لان كلا من الاحكام حق باعتبار الاجتهاد وفي نفس
الامر الحق واحد ليس الا لحرمة العمل بالمقابل لو اطلع عليه ففى أول شرح
المحقق الجعبرى للشاطبية ما نصه واعلم ان الخلاف فى وجوه القراآت على غير
حد الخلاف فى الاحكام لان كلا من وجوه القراآت حق فى نفس الامر كما
صرح به عليه الصلاة والسلام وكلا من الاحكام حق باعتبار الاجتهاد وفى نفس
الامر الحق واحد ليس الا لحرمة العمل بالمقابل فمعنى قول ابن مجاهد اختلف
الناس في القراءة كما اختلفوا فى الاحكام التشبيه فيه فى التعدد لا المأخذ اهـ
منه بلفظه فراجعه ان شئت والله الموفق

﴿تتمة﴾ تشتمل على فائدتين (الفائدة الاولى) فيما يتعلق بنزول القرآن
وترتيبه وفيها أقول قد أنزل الله كتابه العزيز كله فى رمضان فى
ليلة القدر كما قال تعالى (انا أنزلناه فى ليلة القدر) ثم هذا النزول جملة
انما هو الى السماء الدنيا فقط ثم بعد ذلك كان نزوله الى الارض على النبى
صلى الله عليه وسلم منجما أى مفرقا بحسب كل ما احتيج الى بيانه كما
أشار له قوله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا .
وحاصل ما ذكره علماء الحديث والتفسير فى ذلك أن القرآن أنزل جملة
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر ومعناه أن جبريل أملاه
على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه كله فى ليلة القدر وبقيت تلك الصحف
عندهم في السماء الدنيا فصار جبريل ينزل منها بالآية والآيتين على النبى
صلى الله عليه وسلم حتى استكمل انزال القرآن فى ثلاث وعشرين سنة
قال تعالى فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدى سفرة
كرام بررة . وليس ترتيب النزول على النبي صلي الله عليه وسلم كترتيب

الاداء أى تلاوة القرآن على ترتيب المصحف أما ترتيب النزول فقد ذكره المفسرون فقالوا أول ما نزل منه أول سورة اقرأ باسم ربك ثم القلم ثم المزمل ثم المدثر الى آخر ما ذكروه مما يطول جلبه (وأما ترتيب التلاوة) الموجودة فى المصحف العثمانى فبالتوقيف من النبي ﷺ على حسب ما جاءه به الوحى فكان جبريل يوقف النبى صلى الله عليه وسلم على مواضع الآيات ويقول له ضع آية كذا فى موضع كذا كما نقله السيوطى وغيره وترتيب التلاوة الموجود في المصحف الكريم هو الموافق لما فى اللوح المحفوظ كما نص عليه علماء التفسير وغيرهم أما فى ترتيب الآيات فبالاجماع وأما في السور فعلي قول الاكثر كما فى رشف اللمي على كشف العمي وغيره قال فى الاتقان قال أبو جعفر النحاس والمختار كون ترتيب السور توفيقياً كالآيات وقال الزركشي والخلاف بين الفريقين فى ترتيب السور لفظى لان القائل بعدم صدوره من النبى صلي الله عليه وسلم يقول انه رمز لهم بذلك والثانى يقول انه صرح لهم به ولذلك قال مالك انما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم مع قوله ان ترتيب السور باجتهاد ويحرم التنكيس فى الآيات مطلقا خطا وقراءة وأما فى السور فيحرم تنكيسها فى الخط عن حالتها فى المصحف أما فى قراءتها فقد ورد فى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله قال فى الاتقان قال أبو بكر ابن الانبارى اتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبى صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة أواخرها فقد أفسد نظم القرآن ونقله الجمل بلفظ فمن أخر سورة مقدمة أو قدم أخرى مؤخرة فكمن أفسد نظم الآيات وغير الحروف والكلمات هذا فى الخط وكذا

فى قراءة الآيات بالأحرى ويجوز فى قراءة السور لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك بلا شك وقد اشار اخونا وشيخنا العلامة المرحوم الشيخ محمد العاقب فى مقدمة نظمه كشف العمي الى مضمن ما ذكرناه فى هذه الفائدة بقوله

قد أنزل القرآن دون تنيا ليلته الى السماء الدنيا
ثم على قلب النبى هجما به الامين أنجما منجما
وليس ترتيب النزول كالأدا وفى الادا الترتيب بالوحى اقتدى
فهو كما هو عليه مستطر فى لوحه المحفوظ نم المستطر
وذاك فى السور فى القول الاحق والقول فى الآى عليه متفق
ويحرم التنكيس فيه والخبر جاء بتنكيس قراءة السور

(الفائدة الثانية) فيما يتعلق بجمعه فى المصحف ومن سبق به من الصحابة رضي الله عنهم وفيها أقول اعلم ان القرآن لم يجمع في مجلد واحد فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم على القول الصحيح لامرين (أحدهما) الأمن فيه من خلاف يقع بين الصحابة لوجوده صلي الله عليه وسلم بين أظهرهم (الامر الثانى) خوف نسخ شيء منه بوحى قرآن بدله كما تقدمت الاشارة اليه قال فى الاتقان قال الخطابى انما لم يجمع النبى صلى الله عليه وسلم القرآن فى المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضي نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة وقد تقدم هذا أيضا بعينه وانما أعدته لتمكين حكم جمعه فى النفوس وقد سبق أيضا أنه كتب كله على عهده صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع وفى حديث زيد بن ثابت قبض

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن فى شيء هذا هو الصحيح كما تقدم والصحيح أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه هو أول من سبق بجمعه وقيل ان أول من جمعه على بن أبى طالب رضى الله عنه قال في الاتقان أخرج ابن أبى داوود من طريق ابن سيرين قال على رضى الله عنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت أن لا آخذ على ردائي الا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه وأخرج أيضا عن عبد بن خير سمعت عليا يقول أعظم الناس فى المصاحف أجرا أبو بكر هو أول من جمع كتاب الله اه وهذه الرواية عن على ترجح كون الصديق رضى الله عنه هو أول من سبق بجمعه كما تقدم وسبب جمعه له اشارة عمر بن الخطاب رضى الله عنه اليه بذلك فجمعه غير مرتب السور فى مصحف ففى الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت قال أرسل الى أبو بكر مقتل اليمامة فاذا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه عنده فقال أبو بكر ان عمر أتانى فقال ان القتل قد استحر بقراء القرآن وانى أخشى ان يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القرآن وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر قال زيد فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر فتتبعت القرآن أجمعه حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أومع أبى خزيمة الأنصارى فلم أجدها مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر براءة فألحقتها وفى حديث آخر عن ابن شهاب أخبرنى خارجة ابن زيد انه سمع زيد بن ثابت يقول فقدت

آية من سورة الأحزاب حتى نسخت الصحف فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه اه مختصرا قال الخازن اعلم ان المذكور فى الحديث الأول غير المذكور في الحديث الثاني وهما قضيتان فأما المذكور فى الحديث الأول فهو أبو خزيمة ابن أوس بن زيد بن اصرم بن ثعلبة بن عمر بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها وتوفى فى خلافة عثمان وهو الذى وجدت عنده آية سورة التوبة وأما المذكور في الثانى فهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة يعرف بذى الشهادتين شهد بدرا وما بعدها وقتل يوم صفين مع على ابن أبى طالب كرم الله وجهه اه كلامه قال أخونا الشيخ محمد العاقب رحمه الله فى رشف اللمي على كشف العمي وكون خزيمة هو صاحب الشهادتين يعضده قول صاحب قرة الأبصار

والطاق والمرتجز الذى شهد　　له به خزيمة حين جحد

وانما يتجه ماقاله الخازن لو جزم راوى الحديث الأول بأن آية التوبة وجدت مع أبى خزيمة بن أوس وليس كذلك فان الراوى تردد فبقى الأشكال بحاله الا ان الحديث الثاني يعين الجزم بذلك وان تردد فيه الراوى فليتأمل وقوله فى الحديث استحر هو بالحاء المهملة وتشديد الراء المهملة أيضا أى اشتد وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه لا يكتب آية الا بشهادة عدلين يشهدان على ان تلك الآية كتبت بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم أو على ان ذلك المكتوب من الوجوه التى نزل بها القرآن لا من مجرد الحفظ أفاده السيوطى رحمه الله اما ترتيب المصحف الذى هو عليه الآن فقد فعله عثمان بن عفان رضى الله عنه فى خلافته بعد وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجمعه بين

دفتى المصحف مرتب السور والآيات على هذه الحالة التي هو عليها الآن وهي
الحالة الموافقة لما فى اللوح المحفوظ وخرجه عثمان على لغة قريش التى هى
أفصح اللغات لنزول القرآن موافقا لها فكان عثمان رضي الله عنه يقول للرهط
الذين مع زيد وهم كتاب القرآن حين جمعه اذا اختلفتم معه فى شيء فاكتبوه
بلغة قريش فانه أنزل بلسانهم ففعلوا فلما بلغوا التابوت قال زيد يكتب بالهاء
وهى لغة الأوس والخزرج فاختلفوا فكتبوها بلغة قريش بالتاء قال فى
الأتقان اخرج بن اشتة اختلف الناس في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل
الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندى تكذبون به وتلحنون
فيه فمن نأى عنى أشد تكذيبا ولحنا ياصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا وفى البخارى ان حذيفة
قال لعثمان أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل
عثمان الى الصحف التى عند حفصة رضى الله عنها حتى نسخوا المصحف
ثم ردها اليها وأرسل الى كل أفق بمصحف وأمر بما سواها ان يحرق اه مختصرا
وقال ابن التين الفرق بين الجمعين ان أبا بكر جمعه غير مرتب السور خيفة
ان يذهب شيء منه وعثمان جمعه مرتب السور والآيات مخافة اختلاف
القراءات والتخطئه اه قال الجعبرى مصحف عثمان بن عفان مشتمل على
السبعة التى اشتمل عليها مصحف أبى بكر احتمالا اه قال على القارى
وحاصله والله أعلم انهم كتبوا الكلمات على صورة تحتمل القراءات
باللغات المختلفة وما وقع فيه من المخالفة بين اللغات بحيث لا يتصور
الجمع بينهما فقد اعتمدوا فيه على لغة قريش فانه نزل بها غالب الآيات اه
ملخصا من شرح العقيلة لعلى القارى وقد أشار أخونا وشيخنا المرحوم

الشيخ محمد العاقب دفين فاس رحمه الله لحاصل ما ذكرناه في هذه الفائدة الثانية مع زيادة بيان كتبه على الاكتاف ونحوها مما سبق بقوله

لم يجمع القرآن فى مجلد على الصحيح في حياة أحمد
للامن فيه من خلاف ينشأ وخيفة النسخ بوحي يطرأ
وكان يكتب على الاكتاف وقطع الادم واللخاف
و بعد اغماض النبي فالاحق أن أبا بكر بجمعه سبق
جمعه غير مرتب السور بعد اشارة اليه من عمر
ثم تولى الجمع ذو النورين فضمه ما بين دفتين
مرتب السور والآيات مخرجا بأفصح اللغات

وسيأتى في الخاتمة ان شاء الله ذكر الخلاف فى عدد المصاحف التى فرقها أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فى القرى بعد جمعه للقرآن وعدد النفر الذين أمرهم عثمان بجمعه

﴿ الخاتمة نسئل الله حسنها ﴾ فى بيان ان خط القرآن العظيم معجز لسائر الانس والجن كنظم لفظه البليغ الواصل فى بلاغته للطرف الاعلى من الاعجاز كما اشارله فى طلعة الانوار مجدد زمانه سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوى بقوله

فالطرف الاعلى من الاعجاز مما به القرآن ذو امتياز :

الخ فذلك الاعجاز متناول لرسمه أيضا كما يعطيه عموم ظاهر قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا و بيان انحصار ما يشكل على أهل المعرفة من خط المصحف و يحتاجون للتنصيص عليه كالمواضع التى تفصل فيها لفظة فى ما

وان لاوشبههما (فى ست قواعد) (اما النوع الاول) وهو كون رسم القرآن معجزا كنظم الفاظه العظيمة فقد نص عليه غير واحد ولذلك لا يقاس عليه وممن نص علي ذلك سيدى عبد العزيز الدباغ حسبما نقله عنه تلميذه ابن المبارك في الابريز ونص ما نقله عنه اعلم ان للكلام القديم سرا وللكتابة دخلا فى ذلك فمن كتبه بحاله فقد أداه بجميع اسراره والا فقد نقص من سره وجاء بكلمات من تلقاء نفسه والذى حملنا على هذا أن جماعة من العلماء ترخصوا فى الرسم وقالوا انه اصطلاحي ولذلك لا يجب ان يكون محصورا على حد مخصوص بل يجوز كتبه على كل وجه سهل و بالهجاء الأول والمحدث بعده لان الخطوط علامات تجرى مجرى الرموز والاشارات فكل رسم دل على كلمة صح كتبها به وهذا غلط فاحش لما علمت اه ولكون خطه معجزا لم تهتد عقول العرب له ولم يعرفوه وهذا النوع من الاعجاز سر خص الله به القرآن عن غيره من كتبه المنزلة على أنبيائه كالتورية والانجيل قال ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ هذا سر خص الله به القرآن ما كانت العرب تعرفه ولا تهتدى اليه عقولهم ولا يوجد مثله فى التورية ولا في الانجيل ولا غيرهما وكما ان نظم القرآن معجز فرسمه أيضا معجز فهذه الحروف التى يختلف حالها فى الرسم انما هو بحسب اختلاف المعانى اه ثم قال فان قيل لم ينقل تواتراً كاللفظ فالجواب ان الائمة حفظته لفظا ورسما فاهل العرفان والشهود يعرفون الجميع وغيرهم حفظوا الالفاظ واختلافهم فى بعض حروف الرسم لا يقدح ولا يصير الامة مضيعة كما لا يضر بجهل العامة الفاظه وقال الشوشاوى السبب فى اختلاف الرسم الاعلام بالوجوه السبعة التى انزل بها القرآن اه قال مقيده وفقه الله وختم له بالايمان بجوار سيدنا محمد صلى الله عليه وآله

وأصحابه وسلم اذا علمت ان رسمه معجز كالفاظه علمت يقينا ان علل اختلاف كلمات الرسم التى ثبت التماثل بينها لا يمكن الاهتداء لسرها ولا الوقوف على المراد بها الا بطريق الكشف الربانى فلا مانع حينئذ ومثال ما اختلف فيه الرسم العثمانى مع تماثل الصيغة الالف المكتوب بعد الواو فى اقاموا دون جاءو وكالالف المرسوم في فعل سعوا فى سورة الحج دون التى فى سورة سبأ وفى عتوا فى سورة الاعراف دون صاحبة الفرقان وكلفظ نعمت المكتوب بالتاء فى احد عشر موضعا وفى غيرها تكتب بالهاء وهكذا مع انعقاد التماثل بين الجميع وكاحرف فواتح السور التي يكتب مدلولها نحو ق مثلا وتجتنب كتابة لفظها نحو قاف مثلا فاسرار ذلك كله مستورة عن العقول قال سيدى عبد العزيز الدباغ وللحروف المقطعة فى أوائل السور اسرار الهية وأغراض نبوية حتى انه اندرج فيها جميع ما فى سورها فكل ما فى سورة داود عليه السلام مندرج فى ص وكل ما فى سورة القلم مندرج فى ن ثم كذلك والعلماء لا يهتدون لذلك حتى ظنوا ان هذه اسماء للسور وأوانها من الحروف المهملة التى ليس وراءها معان وكلهم حجبوا عن الاطلاع على الاسرار التى فيها والله أعلم اه وقد ألف فى توجيه اسرار علم الرسم أبو عمرو الدانى وأبو العباس المراكشي وغيرهما وتكلفوا فيما لا طائل بعده وأجابوا عن بعض ذلك الاختلاف ومن اجود بتهم ماذكره المراكشي في توجيه حذف الواو من يدع الانسان ويمح الله البطل ويوم يدع الداع وسندع الزبانية قال فاما يدع الانسان بالشر فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع فى الخير بل هو ميل الى الشر من جهة ذاته واما يمح الله البطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة الاجابة واما سندع الزبانية فللاشارة الى سرعة الفعل

واجابة الزبانية وقوة البطش ومنها أيضا قولهم ان الياء المزيدة فى بايبد فارقة بين الايد التى بمعنى القوة والتي بمعنى الجوارح ومنها قولهم ان الحروف المزيدة للتهويل والتفخيم والتهديد وقول الكرمانى ان زيادة الالف فى نحو لااوضعوا ولا اذبحنه اشارة الى الفتح لان الفتحة عندهم الف وكذلك الياء فى ايتاى ذى القربى اشارة الى الكسرة لانها ياء والواو فى أونبئكم اشارة الى الضمة لانها واو أيضا وقولهم ان الالف المحذوف من الله واللهم للشهرة وكثرة الاستعمال كما قال الخراز فى مورد الظمآن

كذاك لا خلاف بين الامه فى الحذف فى اسم الله واللهمه

لكثرة الدور والاستعمال على لسان لافظ وتال

وقولهم ان الالفات المحذوفة حذفت للاختصار كما قال الخراز فى الذيل

والحقن الفا توسطا مما من الرسم اختصارا أسقطا

الى غير ذلك وقد علمت ان هذا لايجدى نفعا الامن باب التحسين وتمليح العلم كما قاله أخونا فى رشف اللمى وهو ظاهر اذ أسرار رسم الكتاب العزيز لا شك انها اجل مما ذكروه واجزل والله تعالى اعلم بسر كتابه الذى أنزل والى مضمن جميع هذا أشار أخونا وشيخنا المرحوم الاستاذ البارع ذو المناقب حريرى زمانه الشيخ محمد العاقب رحمه الله فى نظمه كشف العمى بقوله

والخط فيه معجز للناس وحائد عن مقتضى القياس

لا تهتدى لسره الفحول ولا تحوم حوله العقول

قد خصه الله بتلك المنزله دون جميع الكتب المنزله

ليظهر الاعجاز فى المرسوم منه كما فى لفظه المنظوم

فما أتى من صور مزيده فيه وحذف احرف عديده

كالياء اذ زيدت لدى بابيد   وحذفت من قوله ذا الأبد
والالف المزيد في لفظ مائه   وفي قاموادون جاء و وفئه
والالف المرسوم فى فعل سعوا   فى الحج دون غيرها وفى عتوا
ونعمت اذ رسمت بالتاء   طوراوطورا صورت بالهاء
والاحرف التى يهجي القارى   بها هجاء الالدة الصغار
فكل ذا لعلة مقدره   وحكمة عن الحجا مخدره
أنفاسه للنفس لاتنسم   وسره عن الورى مطلسم
وقد تكلف شيوخ الكتبه   فسارعوا فيه لنحت الاجوبه
فذكروا من ذاك مالا يقنع   قلبا ولا غل غليل ينقع

وقوله الالدة الصغارهو بكسر الهمزة بين اللامين الساكنتين المراد به الصبية والمراد بالاحرف التى يهجي بها القارى هجاء الالدة فواتح السور نحو كهيعص وق وقوله مخدرة اى مستورة وقوله انفاسه اى نسمات ريحه وقوله لاتنسم هو بحذف احدى التاءين للقاعدة المشار لها بقول ابن مالك فى الفيته

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر   فيه على تا كتبين العبر

وقوله وسره عن الورى مطلسم اى مخفى مستور وقوله شيوخ الكتبه هو جمع كاتب كحافظ وحفظه وكامل وكمله كما قال فى الالفيه

* وشاع نحوكامل وكمله * وقوله لنحت اى لنجر لان النحت النجر وقوله يقنع بضم الياء من اقنعه بكذا قوله ولاغل غليل اى عطش عطشان ينقع أى يزيل و يبرد اه مايتعلق بالنوع الاول من هذه الخاتمة

﴿ واما النوع الثانى منها ﴾ وهو انحصار قواعد الرسم التوقيفى المنقول عن الصحابة فى ست قواعد فقد صرح به الجلال السيوطى في كتاب الاتقان

فى علوم القرآن ولفظه و ينحصر امر الرسم فى ست قواعد الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل ومافيه قراءتان فكتب على احداهما واشار لانحصاره فى هذه القواعد الست أخونا وشيخنا المرحوم الشيخ محمد العاقب فى نظمه كشف العمى تبعا للسيوطي وغيره فقال رحمه الله

الرسم في ست قواعد استقل　　حذف زيادة وهمز وبدل

وما أتى بالوصل أو بالفصل　　موافقا للفظ أو للاصل

وذو قراءتين مما قد شهر　　فيه على احديهما قد اقتصر

(القاعدة الاولى) فى الحذف وهي المشار لها بقول الناظم حذف وهو علي نوعين (الاول) مايدخل تحت قاعدة مثل حذف الألفات الممدودة فى جمع التصحيح مذكرا أومؤنثا وما اندرج فى قاعدتهما ومثل حذف الف التثنية وما اندرج فى قاعدته (النوع الثانى) مالا يدخل تحت قاعدة وقد ذكره أخونا وشيخنا فى كشف العمى مرتبا على الحروف المعجمة وينقسم الحذف أيضا على ثلاثة أقسام كما فى شراح مورد الظمآن (الاول) حذف اشارة الى قراءة أخرى نحو الحذف فى اسرى اشارة الى قراءة حمزة أسرى بفتح الهمزة وسكون السين جمع أسير على القياس كما بينه ابن مالك فى الألفية بقوله

فعلى لوصف كقتيل وزمن　　وهالك وميت به قمن

(والثانى) حذف اختصار كجمع السلامة حيث يحذف منه الالف مذكرا كان أومؤنثا (والثالث) حذف اقتصار على كلمة بعينها دون نظائرها نحو سيعلم الكفر لمن عقبى الدار واختلفتم في الميعاد وقد نظم هذا أخونا وشيخنا المرحوم الشيخ محمد العاقب فى ثلاثة أبيات فقال

الحذف فى الرسم له اقسام　　ثلاثة يعرفها الرسام

حذف به يراد الاختصار أو لقراءة به يشار
وحذف ما بعكسه النظائر كالتائبون وأسارى الكافر

ثم ان الحذف أعم من حذف الالفات المنطوق بها فيشمل حذف الياءات المحذوفة فى الرسم المزيدة فى الضبط نحو تعلمن مما علمت رشدا و أكرمن و يؤتين وان يهدين ربى وغير المزيدة فى الضبط أى الباقية على حذفها من الرسم كينقذون وفارسلون يوسف و يشمل أيضا حذف احدى الواوين كداود والياءين نحو الحواريين واحدى النونين كالاولى من تامننا والثانية من ننجي المؤمنين فى سورة الانبياء وننجى من نشاء فى سورة يوسف لاغيرهما وكحذف احدى اللامين وهو الثاني من التي بالافراد والتى بالجمع ومن الذان والذين والذين ومن الئى حيث وردت ومن لفظ اليل ولفظ لله والباقي فى هذه الخمسة لام التعريف فلا يشكل فى الضبط هذا هو المشهور والمعمول به عند المحققين من أهل هذا الفن وكلما ذكر من الواوين والياءين والنونين واللامين قد جرى فيه الخلاف هل المحذوف الاول أو الثاني والمشهور انه الثاني كما علمت و يشمل الحذف أيضا حذف الف لفظ اسئل نحو وسئلهم وفسئلوا ويشمل أيضا حذف الف بسم الله دون غيرها و يطول الباء دلالة على المحذوف وقيل تعظيما له لانه أول حرف كتب فقابلوه بالاكرام قاله الفخر الرازى قال بعضهم ومقدار طوله ان يكون مثل نصف الالف المعتاد عند الناس فى الخط وقد نظم ماذكرته فيه أخونا وشيخنا المرحوم محمد العاقب فقال

يطول الباء و يحذف الالف من لفظ بسم الله كيفما الف
وحد طوله بلا ازدياد مقدار نصف الف المعتاد

وهل للاشعار بما قد سلبا   أو ليرى أول حرف كتبا
مقابلا بالرفع والتحسين   قولان في تفسير فخر الدين

وكالحذف الواقع في فواتح السور نحو ق ون اذ لم يكتب في هذين ونحوهما الا المدلول اللفظي فان قلت ق مثلا كتبت قافا هكذا ق وان قلت ن كتبت نونا هكذا ن وان قلت حم كتبت حاء وميما هكذا حم وهكذا الامر في فواتح السور المعلومة وأما الملفوظ به منها فمحذوف وهو محل الشاهد عندنا اذ لو اعتبر اللفظ في الكتابة في ص مثلا لكتبت صادا والفا ودالا هكذا صاد والى هذا المعنى أشار أخونا وشيخنا في كشف العمي بقوله

فواتح السور منها يكتب   مدلولها ولفظها يجتنب الخ

وكحذف الف الوصل في الرسم من قوله تعالى لتخذت عليه أجرا على قراءة التشديد وكحذفه أيضا من شبه وللدار وللارض وفات وفاوا كما أشار اليه المرحوم في كشف العمى بقوله

وما كللدار واستغفرنا * للارض فات احذف كلتخذتا

وكحذف الف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام من سبعة افعال في القرآن وهي جديد افترى واصطفى البنات واطلع الغيب وقل اتخذتم واتخذتهم سخريا وبيدى استكبرت وسواء عليهم استغفرت لاغير بخلاف ما في الاسم فلا يحذف ولكن تحذف صورة همزة الاستفهام نحو آلن وءآلله وءآلذكرين وكحذف الواو من النظائر المعلومة وهي ويدع الانسن ويدع الداع وسندع الزبانية وصالح المؤمنين ويمح الله الباطل فالواو محذوفة من كلها بلا علة على الصحيح كما اشار له المرحوم في كشف العمى بقوله

وحذف الواو بغير داع   في يدع الانسن ويدع الداع

سندع صلح ويمح الله   ان سبق البطل لاسواه

وماوجه به المراكشي حذف الواو هنا قد علمت أنه لايجدى غير التمليح
وان سر حذف الواو كسر غيره من الحذف الذى لم تظهر لنا علته والله تعالى أعلم
الى غير هذا من انواع الحذف المعلومة عند أهل الفن وانما اطلت فى أمثلة هذه
القاعدة وذكر أقسامها لمسيس الحاجة بذلك لاجل غموض احكام الحذف
(القاعدة الثانية فى الزيادة) وهى المشار لها بقول الناظم السابق زيادة والمراد
بها زيادة الواو والياء والالف ومعنى زيادتها انها زائدة على القراءة فلا تقرأ
وصلا ولا وقفا الا فى لكنا هو الله ربى وانا حيث وردت فيوقف فيهما على
الالف المزيدة في الصلة فمثال زيادة الواو ساوريكم آيتى وساوريكم دار
الفسقين بالسين فى أول الفعل احترازا من نحو قوله تعالى ما أريكم فلا زيادة
فيه وأولو او أولات ولفظ أولاء نحو هم أولاء على أثرى وأولئك وأولئكم
ومثال زيادة الياء قوله تعالى والسماء بنينها بأييد بالتنوين لاغيرها والزائد فيها
الياء الثانية وأفإين مت وافإين مات لاغيرها وايتاءى ذى القربي ومن نباى
المرسلين فى سورة الانعم لاغيرها نحو من نبأ موسي ومن وراءى حجاب في
سورة الشورى ولا تزاد فى غير الشورى نحو من وراء حجاب ذلكم ومن
وراء جدر ومن ذلك من آناءى الليل فسبح ومن تلقاءى نفسي ولا تزاد ياء
غير هذه السبع على الراجح المعمول به وزائد الواو والياء كله بعد الهمزة
الا بأييد فبعد الياء ومثال زيادة الالف كائن فى ملائه وملائهم فالهمزة مصورة
بالياء والالف الذى قبلها هو الزائد وهكذا الامر والحكم فى مائة ومائتين
وليس فى القرآن غيرهما من لفظهما وكذا يزاد الالف قبل ياء لشاى انى فاعل
ذلك في الكهف فالالف متصل بالشين والياء بعده هكذا لشاىء وكذا

يزداد الالف قبل الياء فى لفظ يايئس بالياء أو بالتاء بعد لفظة لم نحو أفلم يايئس و بعد لفظ لا نحو ولا تايئسوا من روح الله الآية وأما استيئس واستيئسوا فلا يزادان على المشهور وكذا يزاد الالف بعد الهمز فى قوله تعالى أولا اذبحنه في النمل الى غير ذلك مما يطول جلبه والى مضمن ماتقدم اشار اخونا وشيخنا الشيخ محمد العاقب فى كشف العمي بقوله رحمه الله

للزيد بعد الهمز واو أدخلا فى ساورى أولوا أولات وأولا
والياء فى بايبد المنون وافائن ايتاى ذى القربى عنى
من نباى والانعام مع وراءى شورى وآناءى ومن تلقاءى
وأدخل الالف قبل همزة ملائه بالخفض ثم مائة
وقبل يا لشاى اني أدخلا ولفظ يايئس بعد لفظ لم ولا
وفى لا اذبحن عن الهمز يجى وقيل فى لا اوضعوا جاءو جاى

ومعنى قوله عن الهمز الخ اى بعده وقوله وقيل فى لا اوضعوا الخ يعنى انه روى ان الالف قد جاء مزيداً فى قوله تعالى لا أوضعوا عن بعض علماء الفن كما فى لا اذبحنه وقد جاء عن بعضهم ايضا فى جاى ولا انتم ولا اتوها ولاالى لكن الراجح فيما بعد قول الناظم وقيل الخ عدم الزيادة والله اعلم

(القاعدة الثالثة) فى الهمز اى احكامه وهي المشار لها بقول الناظم وهمز واحكامه متشعبة ولها تفاصيل واحوال متنوعة وحاصل حكمه منحصر فى خمس قواعد (احديها) ان يكون في اول الكلمة فيصور بالالف (الثانية) ان يلاحظ شكله فى خمسة مواضع (الثالثة) ان يلاحظ شكل ماقبله في ثلاثة مواضع (الرابعة) ان يجىء بعد الساكن فيحذف (الخامسة) ان يؤدى تصويره بحرف العلة الى اجتماع المثلين فتحذف صورته وفى كل من هذه القواعد

الخمس بعض مستثنيات يطول ذكرها في نحو هذه العجالة اذ المقصود هنا
التمثيل لانحصار قواعد الرسم التوقيفي في ست قواعد والاشارة الى بعض
الامثلة للايضاح لان المثال جزء من القاعدة يذكر للايضاح ولذلك
لايعترض عليه بعدم الحصر ولاغيره قال في مراقي السعود

والشأن لا يعترض المثال اذ قد كفى الفرض والاحتمال

ومن شاء تحرير قاعدة الهمز فعليه بما في كشف العمى وشرحه المسمى
رشف اللمى حيث قال

بالالف الاول اصلا واجعلا بالواو منه يابنؤم هؤلا

الخ وكذا في غير قاعدة الهمز فالاحالة في الجميع على هذا التأليف
كافية وفيما في الاتقان للسيوطي كفاية ايضا فليرجع اليهما
(القاعد الرابعة في البدل) وهي المشار لها بقول الناظم و بدل وهي تشتمل
على اربعة اقسام (القسم الاول) في ابدال الياء والواو من الالف (والقسم
الثاني) في ابدال النون الفا (والقسم الثالث) في ابدال هاء التأنيث تاء (والقسم
الرابع) نحو ابدال الثلاثي الواوي إسما كان اوفعلا بالالف اما مثال نوعي القسم
الاول فهو ان ابدال الياء من الالف مثاله كل الف منقلبة عن ياء فانها
تكتب بالياء نحو يتوفيكم في اسم اوفعل اتصل به ضمير ام لا لقي ساكنا ام
لاومنه يحسرتى ياسفى الاتتراوكلتا وهداني ومن عصاني والاقصا واقصا
المدينة وطغا الماء وسيماهم والا ماقبلها ياء كالدنيا والحوايا الا يحي اسما وفعلا
و يكتب بها الى وعلى الحرفية وانى بمعنى كيف ومتى و بلي وحتى ولدى الالدا
الباب وابدال الواو من الالف مثاله الف الصلوة والزكوة والحيوة والربوا
غير مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة فهذه الثمانية تكتب بالواو وقد
اشار اليها المرحوم في كشف العمى بقوله

وفى الصلوة والحيوة فا كتبا   واواً بغير مضمر مثل الربوا
مشكوة الزكوة والنجوة مع   منوة والغدوة كيفما وقع

(والقسم الثانى)وهوا بدال النون الفا مثاله ابدال نون التوكيد الخفيفة الفا فى قوله تعالى وليكونا من الصاغرين وقوله لنسفعا بالناصية فانهما فعلان ونونهما نون التوكيد الخفيفة وكتبا بالالف فى المصحف العثمانى وكذا قوله تعالى فتعسا لهم واذا نحو اذاً كرة خاسرة فيكتبان بالالف مراعاة للوقف عليها ونون اذا ليست للتنوين واذ اظرف والى الجميع اشار فى كشف العمى بقوله رحمه الله

وفى اذا وما كتعسا وقعا   بالف وليكونا نسفعا

(والقسم الثالث)وهوابدال هاء التأنيث تاء مثاله رحمت في البقرة وهى يرجون رحمت الله وان رحمت الله قريب من المحسنين فى الاعراف وقوله تعالى سخريا ورحمت ربك فى الزخرف ويقسمون رحمت ربك فيها ايضا وقوله كهيعص ذكر رحمت ربك فى سورة مريم وفانظر الى أثر رحمت الله فى الروم وقالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله فى هود ونعمت الله عليكم هل من خالق غير الله فى فاطر وبنعمت الله ليريكم فى لقمان ونعمت الله عليكم اذ هم قوم فى المائدة وقبل كنتم فى موضعين فى القرآن واشكروا نعمت الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون فى النحل ونعمت الله عليكم اذ كنتم أعدآء فى آل عمران وما أنت بنعمت ربك بكاهن فى الطور وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان فى الخليل بخلاف وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم فبالهاء وبنعمت الله هم يكفرون في النحل والذين بدلوا نعمت الله كفرا فى الخليل ويعرفون نعمت الله ثم ينكرونها

فى النحل أيضا ومافى فاطر من سنت وهو ثلاث فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجـد لسنت الله تحويلا ومافى سورة الانفال وهي فقد مضت سنت الاولين ومافى سورة غافر وهى لمـا رأوا بأسناسنت الله وغير هذا من سـنة بالهـاء على الاصل ولفظ امرأت مضافا لزوجها وذلك فى سبع امرات نوح وامرات لوط وامرات عمران وامرات العزيز فى موضعين وامرات فرعون وأما ماعدا دلك وهو المنون منها فبالهاء على الاصل وكذا يكتب بالتاء فطرت الله ويابت نحو يا بت لا تعبد الشيطان وخشي العنت و بيت طائفة وابنت عمران وان شجرت الزقوم فى سورة الدخان وغيرها بالهاء ومعصيت الرسول فى قد سمع ولفظ اللعنة مع الكذب وذلك في موضعين فنجعل لعنت الله على الكاذبين فى آل عمران وان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين فى النور وغيرهما بالهاء وبقيت الله خير لكم بهود لا غيرها فبالهاء وجنت نعيم فى الواقعة لا غيرها وقرت عين لى ولك بخلاف قرة أعين فبالهاء على الاصل وقوله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب واعلم ان تاء العنت و بيت وسكت أصلية ليست للتأنيث ولعلهم ذكروها فى ضمن المستثنيات من هاء التأنيث طرداً للقاعدة وهى ان كل تاء بعد الفتحة يربط الا فى هذه المسـتثنيات والى مضمن هذا كله أشار شيخنا وأخونا المرحوم فى كشف العمى بقوله

وار بطه بعد الفتح الا فطرت ‏ ‏ ‏ يأبت العنت بيت ابنت

شجرت الدخان مع معصيت ‏ ‏ ‏ ومع لفظ الكذب لفظ اللعنة

بقيت الله بهـود جنت ‏ ‏ ‏ واقعـة ومـع عـين قرت

وامرات المضاف مع ولمـا ‏ ‏ ‏ سكت عن موسي كذا ألما

وما أتي من سنت فى فاطر　　وسورة الانفال ثم غافر
وما أتى من نعمت من قبل هل　　يرى وماهم وكنتم حيث حل
بكاهن الانسان يكفرونا　　فى النحل كفرا ثم ينكرونا
يرجون يقسمون أمر الله　　فلا تكن عن عدها باللاهى

(والقسم الرابع) وهو ابدال الثلاثى الواوى بالالف سواء كان اسما أو فعلا مثاله نحو الصفا وشفا وعفا ودعا وجنا ودنا وسنا وخلا الاضحى كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى والعلى وقد أشار فى مورد الظمآن الى هذا النوع من هذا القسم بقوله

القول فيما رسموا بالياء　　وأصله الواو لدى ابتلاء
فالياء فى سبع فمنهن سجي　　زكي وفى الضحى جميعا كيف جا
وفى القوى جاء وفي دحيها　　وفى تليها ثم فى طحيها
ولم يجىء لفظ القوى فى المقنع　　ومن عقيلة وتنزيل وعي
وألحق العلى بهذا الفصل　　لكتبه ياء خلاف الاصل

﴿ القاعدة الخامسة ﴾ فى الوصل والفصل توصل ألا بالفتح وتشديد اللام الا أحد عشر موضعا تفصل فيها والانفصال فى نحو هذا كتابة النون بعد الهمزة وتركها هو الاتصال فالمواضع التى تفصل فيها هي أن لا اله فى موضعين وهما ان لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فى الأنبياء وأن لا اله الا هو فى هود وأن لا ملجأ من الله الا اليه وأن لا يشركن بالله شيئا فى الممتحنة وأن لا تشرك بى شيئا فى الحج وأن لا أقول على الله وأن لا تقولوا على الله فى في الاعراف معا وأن لا يدخلنها اليوم فى ن وأن لا تعلوا على الله فى الدخان والثالثة فى هود وهي أن لا تعبدوا الا الله انى أخاف عليكم عذاب يوم

ألم وقد مر فصل الثانية التي قبلها والاولى متصلة وفى يس أن لا تعبدوا الشيطان وتفصل ان لم بالفتح وان لم بالكسر فى جميع القرآن الا فالم يستجيبوا لكم فاعلموا فى هود فلا تفصل لاغيرها التى فى القصص وتفصل ان لن فى جميع القرآن الا في ألن نجعل لكم موعدا فى الكهف وألن نجمع عظامه بلى قادرين فى القيامة وتفصل ان ما فى الرعد وهى وعنده أم الكتاب وان ما نرينك واما غيرها فى جميع القرآن نحو فاما مناً فبالوصل وقد علمت معنى الوصل والفصل فى مثل هذا وتفصل ان ما توعدون لآت فى الانعم لا غيرها وتفصل ان ما توعدون من دونه فى الحج وفى لقمن والى ما ذكرناه أشار المرحوم في كشف العمى بقوله

ان لا بنون الانفصال جاء من	قبل اله يا ومع ملجا من
يشركن تشرك ومع القول على	حرفين يدخلنها · تعلوا على
وثالثا فى هود قبل تعبدوا	وحرف يس كذاك يوجد
ومطلقا أن لم وإن لم فصلا	الا بهود قبل فاعلموا فلا
ولا تصل فى الذكر أن لن أجمعا	الا بلن نجعل أو لن نجمعا
ونون إما حذفها مستوجب	وفي التى في الرعد نون تكتب
وإن ما قبل لآت قطعا	كأن ما من قبل تدعون معا

وقوله وثالثا فى هود هو بالنصب حال وهود ممنوع من الصرف على ارادة تانيث السورة مع العلمية ويفصل لفظ في عن ما فى احدى عشرة كلمة فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف بخلاف التى قبلها فهى موصولة وفيما هاهنا فى الشعراء وفيما رزقنكم في الروم واثنان مع يبلوكم وهما ليبلوكم فيما آتاكم فى العقود وليبلوكم فى ما آتاكم ان ربك فى الانعام وكذلك اثنان فى الزمر

وهما فى ماهم فيه يختلفون ان الله وفى ماهم فيه يختلفون ولو انو بعد لفظةهم في الانبياء وهو وهم فى مااشتهت انفسهم فى سورة الانبياء وكذا فى ماافضتم فى النور وفي ماأوحي الى فى الانعام وفى مالاتعلمون فى الواقعة فهذه احدى عشرة وغيرها متصل و بيسما متصلة فى جميع القرآن الا اذاسبقها فاء فى نحو فبيس ما اولام نحو لبيس ما وتفصل من ما فى ثلاثة مواضع وهى من ما رزقناكم فى سورة المنفقين ومن ما ملكت ايمانكم فى سورة الروم وكذا من ما ملكت ايمنكم فى النساء وكلما متصلة الا من كل ماسألتموه فى ابراهيم وكل ما ردوا الى الفتنة فى النساء وتترا كل ماجاء امة فى المؤمنين فبالانفصال وتفصل ام من يكون فى سورة النساء وام من يأتى فى فصلت وام من خلقنا فى اليقطين وأم من اسس في التوبة وغير هذه متصل ووصله عبارة عن حذف الميم واين ما يفصل فى جميع القرآن الا فى أربعة مواضع وهى فاينما تولوا فثم وجه الله فى البقرة وأينما تكونوا يدرككم الموت فى النساء وأينما يوجهه لا يأت بخير واينما ثقفوا أخذوا الاحزاب ويفصل لفظ كى لا فى ثلاثة مواضع لكي لا يكون على المؤمنين حرج فى سورة الاحزاب ولكى لا يعلم بعد علم شيئا فى النحل وكي لا يكون دولة فى الحشر وغير هذا من كيلا متصل وهو أربعة ويفصل لام الجر عن مجروره فى ثلاث كلمات مال هذا الكتاب ومال الذين كفروا ومال هؤلاء فكتابة هذه الثلاثة في المصحف العثمانى ككتابة مال الله مع عدم التشابه فى المعنى واما ما للظالمين وما لأحد فلم تفصل فيهما و يفصل قوله تعالى حيث ما كنتم ونحوه فالمراد ان لفظ حيث ما يفصل في رسم القرآن كلما وجد فيه و يفصل عن ما نهوا عنه فقط وغيرها من عما متصل و يفصل عن من

تولى وعن من يشاء ولم يوجد فى القرآن غيرهما من لفظهما وكذلك قوله تعالى ولات عن لفظة حين مناص ويفصل أيضا ثم هم يصدفون ويوم هم برزون فى غافر ويوم هم على النار يفتنون فى سورة والذاريات وماعداها بالاتصال وقال ابن ام بغير ياء النداء واما يبنؤم فمتصلة ويوصل قوله تعالى أيما الاجلين وويكأن الله وويكأنه وفيم بالفصل مطلقا نحو فيم أنت من ذكراها ولفظ ممن كيف وقع نحو ممن معك وعم وممّ مقصورتين وهما عم يتساءلون ومم خلق وكذلك مهما تاتنا والا بالكسر نحو ألا تنصروه وربما يود وأما بالفتح نحوأماذا كنتم تعملون وكأنما يساقون وهلم ونعما هي وفنعما يعظكم فهذه الجملة من قولى ويوصل قوله تعالى الخ كلها موصولة على الصفة التى كتبتها بها وجميع ما تقدم قبلها بالفصل على ماسبق وغيرهذ المذكور مما لم يذكر بفصل ولا وصل من البديهى الذى لا يشكل على أهل المعرفة ولا يحتاجون للتنصيص عليه والضابط فى غير ماسبق أن ينظر هل يصح فيه القطع بحسب المعنى فيقطع أو الوصل بحسب المعنى فيوصل والى جميع هذين النوعين المذكورين بالفصل والوصل أشار أخونا وشيخنا المرحوم الاستاذ الذائق ذوالمناقب حريرى زمانه الشيخ محمد العاقب فى كتابه كشف العمي بقوله

فصل وفى ماالفصل احدى عشره	من بعد لاجناح اخرى البقره
والشعرا والروم فيهما استقر	واثنان مع يبلوكم مثل الزمر
وبعدهم في الانبياء ونقلا	قبل أفضتم واوحى ولا
وباتصال الخط بيسما خلا	ما فاء اولام عليه دخلا
وقطع بما قد أتى يقينا	مع رزقنا فى المنا فقينا

وقبلها حرفان باستواء مع ملكت في الروم والنساء

وكلما بالاتصال يدرى الا سألتم وردوا تترا

وقطعت ام من يكون فى النساء وقبل يأتى وخلقنا أسسا

وايما بالوصل عنهم يؤخذ مع ثم يدرككم يوجه أخذوا

وسورة الاحزاب كى لا الأول فيها وفي نحل وحشر يفصل

وحكم لام الجر أن ينفصلا فى مال هذا والذين هؤلا

وأخرجت مخرج مال الله مع انعدام الشبه والتضاهى

فصل وحيث ما بفصل قد فشا عن ما نهوا عن من تولى ويشا

ولات حين ثم هم ويوم هم فى غافر الذاريات وابن ام

فصل ووصل أيما قد التزم كويكان فيم ممن عم مم

مها والا ربما وأما كأنما هلم مع نعما

هذا وغير ذا من البديهي وذكره يقدح فى النبيه

فاقطع اذا صح وصل ان لم يصح والفرق بين ذا وذاك متضح

(القاعدة السادسة) فيما فيه قرآتان فكتب على احداهما والمراد غير الشاذ من ذلك وربما كتب اللفظ صالحا لهما وربما تخالف فى المصاحف مثل تخالف القراآت وتنحصر هذه القاعدة فى ثلاثة أقسام (القسم الاول) هو ما فيه قراءتان فكتب على احدايهما اقتصارا عليها وتغليبا لجانبها فى جميع المصاحف على كل القراآت كالصاد فى الصراط كيف وقع نحو اهدنا الصراط المستقيم فيغلب كتبه بالصاد فى جميع المصاحف مع ان قرآة المكى من رواية قنبل بالسين الخالصة فى جميع القرآن وقرأه خلف باشمام الصاد زايا ومثله بصطة فى الاعراف وبمصيطر والمصيطرون فيكتب الجميع بالصاد لا غير وكالاف

المرسوم في لاهب لك غلاما زكيا مع أنه قرىء بالياء اعنى ياء المضارعة وهي قراءة ابى عمرو البصيرى ومن وافقة لا الياء التى تبدل من الهمزة ومثله لتخذت عليه أجرا قرأ المكي والبصرى بتخفيف التاء الاولى وكسر الخاء من غير الف وصل والباقون بالف وصل وتشديد التاء وفتح الخاء وغلبت القراءة الاولى فى جميع المصاحف بدليل ان لتخذت لم يكتب فيها الف الوصل فى جميع المصاحف على جميع القرا آت وقد تقدمت الأشارة الى حذف ألف الوصل على قراءة التشديد فى قاعدة الحذف ومن أمثلة هذ القسم ايضا آتونى زبر الحديد كتب بغير ياء وقد قرأه شعبة باسكان الهمزة ﴿ القسم الثانى ﴾ رسم اللفظ القرآنى في المصحف العثمانى صالحا للقراءتين نحو فكهين بلا الف بعد الفاء وهى رواية حفص وعلى قراءتها للباقين من السبعة ور واتهم نقول هي محذوفة رسما لانه جمع تصحيح ولم يمثل السيوطى لهذا القسم بغيرها (تنبيه) قال فى رشف اللمى عدالسيوطي من مثال القسم الاول ملك يوم الدين ويخدعون والصعقة وتفدهم والريح وتقتلوهم وفرهن وعقدت ولمستم وتزور وزكية وفلا تصاحبنى وحرام على قرية وسكرى فكل هذه كتب بلا الف فى المصاحف وقد قرىء بالالف وحذفها ومثل غيابت الجب ولولا انزل عليه آيت وفى الغرفت فانها كتب بالتاء المطلقة وقد قرئت بالافراد والجمع فكل هذا غلب فيه جانب احدى القراءتين اه والظاهر عندى ان مثل هذا الا يتعين كونه من القسم الاول اذلا فرق بينه و بين فكهين الا كونها مما دخل حذفه تحت قاعدة لانها جمع تصحيح ولنا ان نقول ملك يوم الدين ونحوها مما رسم صالحا للقراءتين لانه رسم بغير الف وهي قراءه غير عاصم والكسائى وعلى قرائتهما بالالف نقول هو محذوف رسما وهو من الحذف الذى

لم يدخل تحت القاعدة وذلك لان الرسم التوقيفى لا يعلم المحذوف منه بقاعدة ولا غيرها الا بعد النقل الصحيح و وضع القاعدة انما كان بعد الاستقراء وموافقة النقل وهذا النوع فى القرآن اكثر من ان يحصي فلا تكاد تخلو آية من وجود كلمة صالحة للقراءتين وقد تقدم ان نحو هذا من استكمال هذا الرسم لجميع قراآت القرآن واسراره حتى ان قوله تعالى ان هذان لساحران كتب على صورة هذن فعلى قراءة ابى عمرو هذين بالياء تلحق ياء حمراء وعلى قراءة غيره بالالف يلحق الف كذلك وبهذا يندفع اشكال من استشكل رسمها والله اعلم بالصواب ﴿ القسم الثالث ﴾ القراآت المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى و وصي و تجرى تحتها ومن تحتها وسيقولون الله و لله وما عملت أيديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد فى مصاحف الامام والى هذه القاعدة باقسامها الثلاثة اشار أخونا وشيخنا فى كشف العمى بقوله

ان ذو طريقتين جا فلتنتهج	فى رسمه احداهما ولا حرج
كالصاد فى الصراط رسما غلبا	والالف المرسوم فى لأهبا
وربما رسم فى اللوحين	بصيغة تصلح للوجهين
ومامن الخلاف فى اللفظ اشتمل	رسما على زيادة لا تحتمل
كعملت بهاء او بغيرها	وتحتها بحذف من أو ذكرها
فكلهم يكتب وفق ماقرا	وكل ذاك فى المصاحف جرى

قوله فكلهم الخ معناه ان من قرأها عملته بالهاء كتب هاء فى الرسم ومن لا فلا وكل ذلك فى المصاحف العثمانية جار فمن وصل اليه المصحف الذى

فيه زيادة من مثلا قرأ بها ومن وصل اليه المصحف الذى لم تزد فيه لم يقرأ بها والقرآءة سنة متبعة والرسم كذلك (واعلم ان علة الخلاف الموجود في الامهات التى يلتجأ اليها عند التصحيح حفظ الحروف السبعة التى أنزل بها القرآن والاعلام بها كما فى الشوشاوى) وقد اختلف فى معنى الحديث الوارد بانزال القرآن على سبعة أحرف حتى بلغت الاقوال فيه اربعين قولا ذكرها السيوطى وجمع الخلاف الذى ينقل في كلمة واحدة بالوان مختلفة يمنع لخوف الالتباس لانه أعظم التخليط نقله السيوطى ومثله للشوشاوى والى هذا أشار أخونا المرحوم فى كشف العمي بقوله

وعلة الخلاف فى الكتب التي هي اللاجا حفظ الحروف السبعة

وجمع ما من الخلاف ينقل فى كلمة للالتباس يحظل

(تنبيه) مما كتب على وفاق قراءة شاذة (عليهم ثياب سندس وختمه مسك) بلا الف فيهما (والربوا) فانها قرئت بضم الباء وسكون الوا (وتتمة مهمة) عدة المصاحف التي فرقها عثمان رضى الله عنه فى القرى فيها خلاف هل هى خمسة أوسبعة فرقت بين الشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة ومكة والمدينة شرفهما الله تعالى أو هى أربعة والقولة الاولى هى المشهورة المتبعة قاله السيوطى والى ذلك أشار اخونا المرحوم فى الفصل الثانى من مقدمة كشف العمى بقوله

وجاء فى عد المصاحف اللوى فرقن فى القرى خلاف من روى

هل خمسة أو سبعة أو أربعه والقولة الاولى هي المتبعه

قال ابن الجزرى فى النشر وقرا أهل كل مصر بما فى مصحفهم وتلقوه

عن الصحابة ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم أقف على حد معلوم لقدر حجم المصحف الذى يجعل فيه من كبر او توسط بين الكبر والصغر فى الورق والجلد ولكن يعلم مما نقله السيوطي فى الاتقان عن عمر رضي الله عنه أن تعظيم حجم المصحف هو السنة قال فى الاتقان أخرج أبو عبيد فى فضائل القرآن عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله وكان اذا رأى مصحفا عظيما سر به اه ملخصا من الاتقان فيوخذ مما علم عن عمر طلب تعظيم حجم المصحف لكن لا يؤخذ منه قدره طولا ولا عرضا بحد معلوم بل انما يستحب تعظيم حجمه ويكره تصغيره وقد قال اخونا وشيخنا الشيخ محمد العاقب رحمه الله فى خاتمة نظمه كشف العمى

وكتبه فى الصحف الصغار يكره كالكتب على الجدار
وكتبه على محل يوطأ أو محوه فيه فذاك خطأ
ومن يعظم حرمات الله فان ذاك من تقى الاله

﴿ فائدة ﴾ بها تتم هذه القاعدة عدة النفر الذين امرهم عثمان رضي الله عنه بجمع القرآن زيد بن ثابت وهو كاتب الوحى للنبي صلى الله عليه وسلم وسعيد بن العاصي وعبدالله ابن الزبير وعبدالرحمن ابن الحارث ابن هشام وزاد بعضهم عبد الله بن عباس وأبي بن كعب وعبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم وفى هذا المقام وقفت بنا الاقلام فيما يتعلق برسوم المصحف الامام مع جمع الادلة التي لم تجتمع ان شاء الله فى مثل هذه العجالة مع اشتغال البال وتزاحم الهموم والاشغال

جعلها الله للانام نافعة وفى الدارين ان شاء الله لنا رافعة وعن مخالفة الرسم التوقيفي قامعه وكان الفراغ منها وقت اذان العشاء ليلة الخميس التاسعة من شهر رجب سنة الف وثلثمائة واثنين واربعين بمكة المشرفة وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه والتابعين لهم على كتابة كنا به وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين اه

تقاريظ بعض علماء مكة المشرفة ومصر القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى قرر المصحف الامام على مارسم. وعلى آله واصحابه الراوين عنه امره بجمعه فى الاكتاف واللخاف والادم وعلى ذلك الامام ارتسم

أما بعد فقد من الله على بمطالعة ايقاظ الاعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام رسالة العلامة القدوة المحقق الدراكة الهمام مولانا المحدث الفاضل والنخبة اللوذعي الكامل صديقى الشيخ محمد حبيب الله بن سيدى عبد الله بن مايأبى النوال للعلوم معقولها ومنقولها وجزيل الاموال فوجدتها بديعة فى بيان المقصود فريدة فى عقد جيد تحقيق حكم الرسم المحمود لاعيب فيها سوى أنها أعربت عما كاد ان يعدم لولا تلافيها فجزى الله مؤلفها المفضال على ذلك التاليف الحميد والتحرير الفائق السديد افضل ما جازى عاملا علي انفع الاعمال ووفقنا واياه الى مايحبه ويرضاه انه ولى التوفيق والهداية الى اقوم طريق والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين أصطفى تحريرا فى غرة رجب الاصم من عام الالف والثلاثمائة والاثنين والاربعين من هجرة سيد المرسلين عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله واصحابه الاعلام قاله بفمه ورقمه بقلمه العبد المعترف بتقصيره المجرد من حوله وتدبيره المعتمد علي حول الله تعالى وتقديره واعانته وتيسيره خادم العلم بالحرم المكي

محمد على بن حسين المكي المالكي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى وفق من شاء من العلماء الاماجد لتشييد ما اندرس من الاعلام والاحكام والرسوم والقواعد والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الهادين وعلي آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (وبعد) فيقول الفقير الى رحمة ربه العزيز عباس المكى المالكى بن عبد العزيز قد تشرفت بالاطلاع على رسالة العالم العلامة والحبر البحر الفهامة شيخنا واستاذنا الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى بن مايأبى رحمه الرحمن فى رسم القرآن المسماة ايقاظ الاعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام فوجدتها وافية فى بابها مجلوة فى اريكة البيان لخطابها نفع الله بها كما نفع باصولها وجزى مؤلفها أحسن الجزاء واجزل ثوابه يوم الجزاء أنه على ذلك قدير وبالاجابة جدير قاله بفمه ورقمه بقلمه خادم العلم بالمسجد الحرام

عباس بن عبد العزيز المالكى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفتاح العلم الذى بيده مفتاح التعليم والصلاة والسلام على من انزل عليه شمس قرأن تكل من المنكر الطرف وتعجز معارضها ببلاغتها لا بمجرد الصرف وعلى آله واصحابه الذين تلقوا عنه آياته وأدوها كما أنزلت وكما أمر * وكتبوها آية آية بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم ثم رسموها كذلك فى مصاحف بخط لا يدخله القياس والنظر *
(وبعد) فقد قرأت رسالة الاستاذ الجليل والمحدث الحافظ الثبت النبيل العلامة الشيخ محمد حبيب الله الجكنى الشنقيطى المسماة بايقاظ الاعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام فوجدتها رسالة جامعة في بابها مفيدة لطلابها مرشدة للمرتاب فى هذا الحكم الصحيح مقنعة للمجادلين فيه بغير عقل أو نص صريح فجزى الله مؤلفها أحسن الجزاء ومد فى عمره مد النفع وأجزل له الثواب يوم الوفاء

أملاه الفقير الى مولاه الرؤف
محمد حسنين مخلوف
العدوى ـ المالكى خادم العلم
بالازهر الشريف

تحريرا فى ٢٩ جمادى الاولى سنة ١٣٤٥ هـ الموافق ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العرب والعجم أنزل عليه جل شأنه كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأعطاه من الكمالات والمزايا مايعجز اللسان والقلم عن تعداده ووصفه وعلى آله (منار الهدى) واصحابه نجوم الاهتدا (وبعد) فقد أسمعنى مولانا الاستاذ الفاضل المفسر المحدث الاصولى الفقيه المتفنن الكامل (أبو البركات) الشيخ محمد حبيب الله الجكنى الشنقيطي نفع الله به وبآثاره الممتعة القريب والقصى جملة صالحة من مؤلفه المسمى بايقاظ الاعلام بوجوب اتباع رسم المصحف الامام فألفيته قد جمع بين دفتيه - مالا بد منه ولا يستغنى طالب علم عنه فهو جدير بأن يتنافس فيه الفضلاء وأن يتلقاه بالقبول السادة الاجلاء لما اشتمل عليه من المباحث المفيدة والفوائد الجليلة العديدة فجزى الله مؤلفه احسن مايجازى به عامل عن عمله ووفاه أجره بغير حساب وبلغه منتهى أمله انه سميع قريب مجيب الدعاء حرر فى السادس عشر من شهر رجب الفرد سنة ثلثمائة وخمس واربعين والف

عبد المعطي السقا
الشافعي المدرس
بالازهر
الشريف

فهرست ايقاظ الاعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام

صحيفة

﴿ تمت ﴾

بيان الخطأ المطبعي الواقع فى ايقاظ الاعلام

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢	١٣	مدبرالمدرسة	مديرالمدرسة
٣	١٩	ان تبدى	ان تبتدى
٤	٤	دل	دال
٥	٢٠	لمهي	لما هى
٦	٧	المئكة	الملائكة
٦	٢١	فائرتان	فائدتان
٧	٤	بؤبد	يؤيد
٩	٢	الكتا ة	الكتابة
١٠	٨	اخوناشيخنا	أخوناوشيخنا
١٠	١٤	و يقوله	و يقول له
١٣	١٠	بوفى	يوفى
١٤	٨	لنلك	لتلك
١٤	٩	انباعها	اتباعها
١٧	٣	الدوعى	الدواعي
١٧	٥	تعالى	تعالى
١٧	١١	التانيت	التأنيث
١٧	١٧	واوالك	واوائك
١٧	٢٠	الشفاء	الشفا

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٩	١٨	كتفاء	اكتفاء
٢٠	٤	نص	بنص
٢١	٢	انلم نزل	انلم تزل
٢١	٥	ليس ردة	ليس بردة
٢٣	٤	كالمفنع	كالمقنع
٢٣	١٦	ىقرر	تقرر
٢٥	٦	و بقول	و يقول
٢٥	١٠	توفيقيا	توقيفيا
٢٨	٦	لصرم	اصرم
٢٩	١٥	يذعب	يذهب
٢٩	٢١	ملخضا	ملخصا
٣٤	١	الابد	الأيد
٣٦	٢١	الف	الالف
٣٧		واستغفرنا	واستغفرتا
٣٧	١٤	اوعال	افعال
٣٩	٩	ما	مائة
٣٩	١٠	لشاى	لشاىء
٤٠	١٤	نحوابدال	فى ابدال
٤٠	١٤	أسما	اسما
٤١	٩	نسعقا	نسفعا

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤٢	١٨	انبت	ابنت
٤٤	٨	توعدون	تدعون
٤٥	١٤	اخذوالاحزاب	أخذوافى الاحزاب
٤٦	٢	يقتنون	يفتنون
٤٦	١٠	هذالمذكور	هذاالمذكور
٤٧	٣	النساء	النسا
٤٨	٢	البصيرى	البصرى
٤٨	٨	هذ	هذا
٤٨	١٣	تفدهم	تفدوهم
٤٨	١٦	فانها كتب	فانها كتبت
٤٨	١٨	الا	لا

﴿ بيان ما سيطبع قريبا ان شاء الله من مؤلفات المؤلف الاستاذ
الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي اقليما الجكني نسبا
مؤلف ايقاظ الاعلام الذى هو هذا المطبوع ﴾

١ تيسير العسير من نظم علوم التفسير وهو الشرح الكبير الجامع لنفائس الدرر لمنظومة الشيخ عبد العزيز الزمزمى المكى

٢ وبهامشه اختصاره المسمى تقريب التيسير كلاهما للمؤلف المذكور

٣ اتمام القربة بشرح نظم النخبة له أيضا

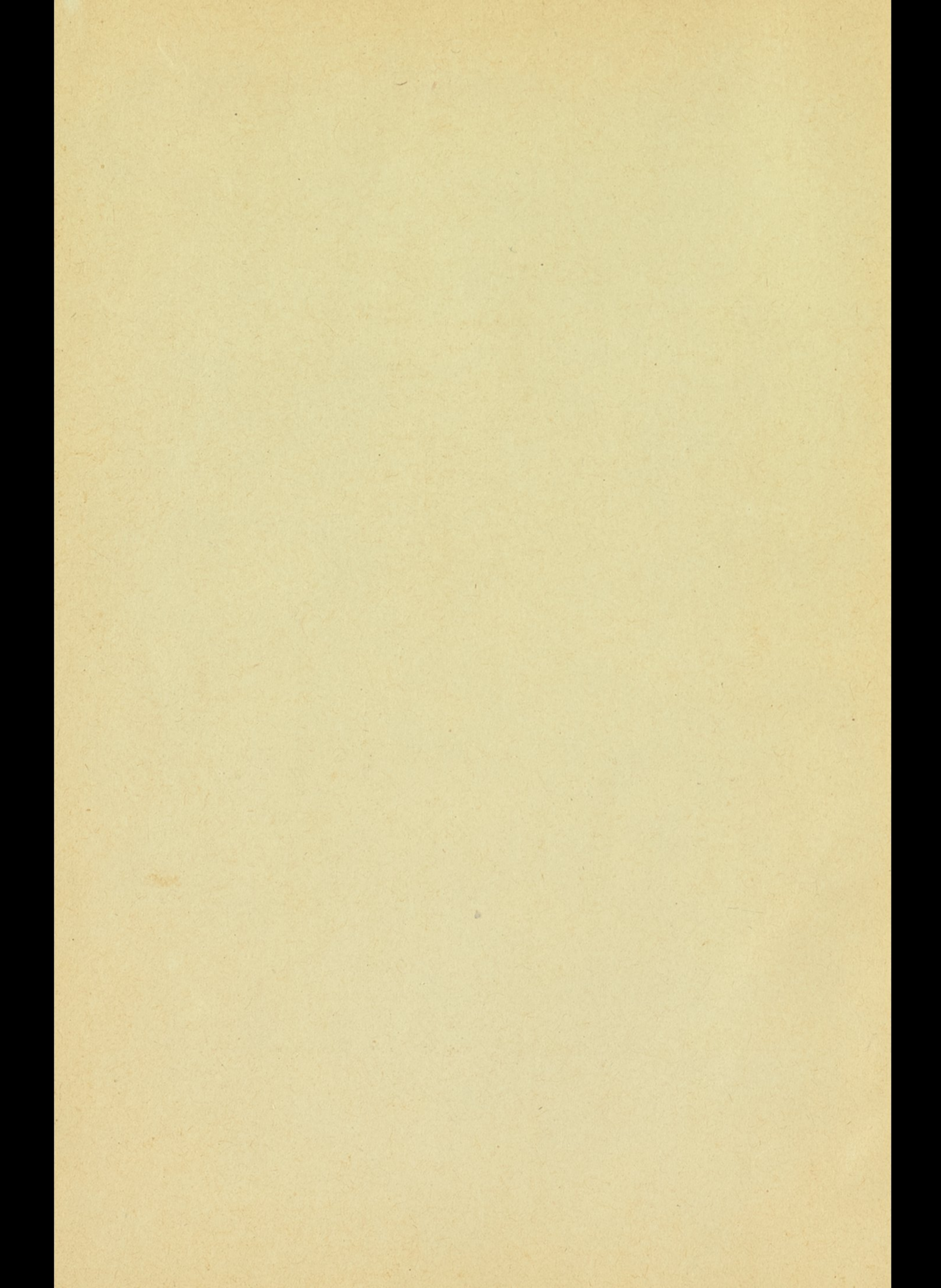
٤ ثبته الصغير المسمى ظهير المحدثين باتصال اسانيد كتب العشرة المجتهدين وهى موطأ مالك والكتب الستة ومسند الامام احمد ومسند ابى حنيفة ومسند الشافعي رحمهم الله بمنه

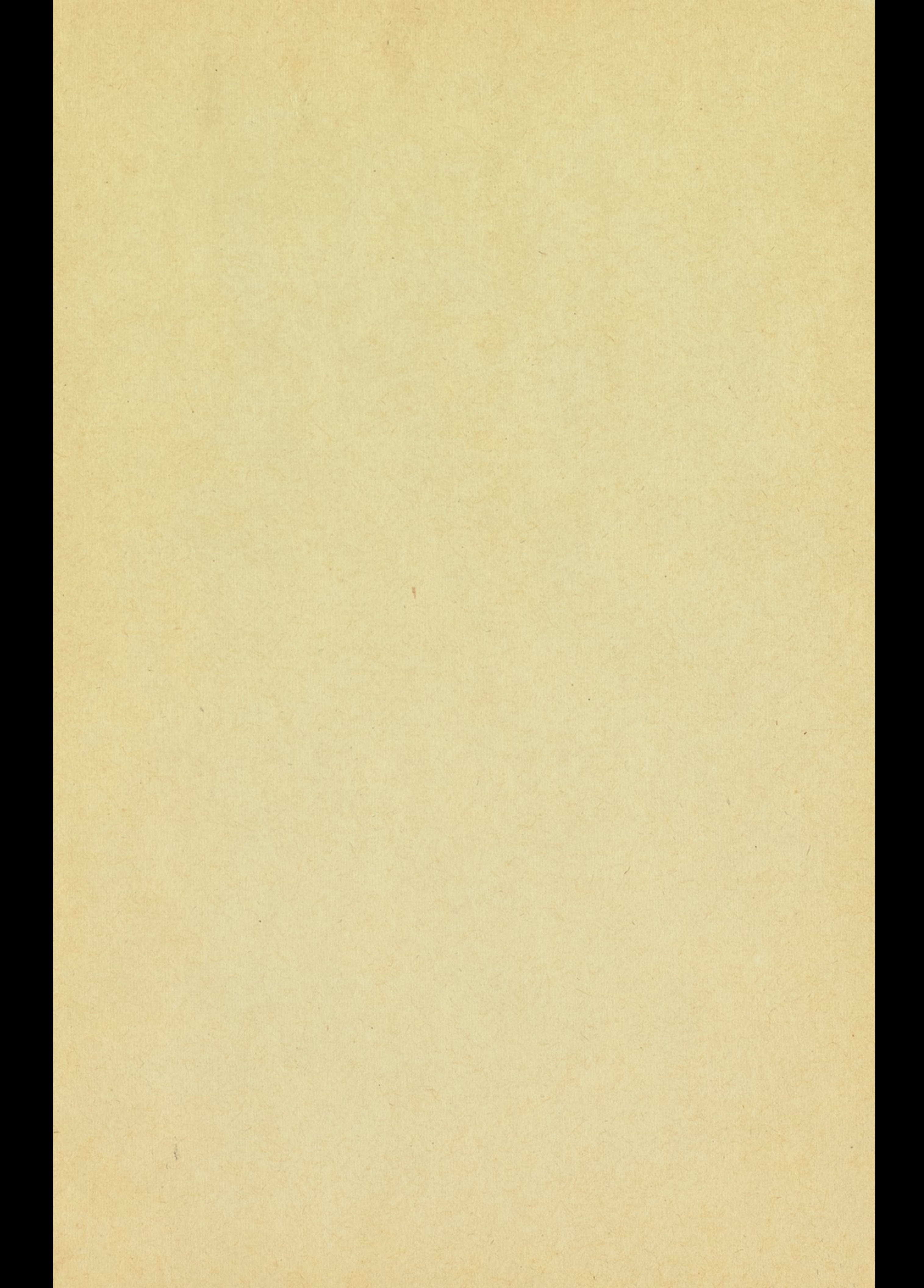
٥ ثبته الكبير الجامع المسمي بالمقدمة العلمية وأسانيد العلوم السنية المرتب على حروف المعجم فى أسانيد الكتب والفنون

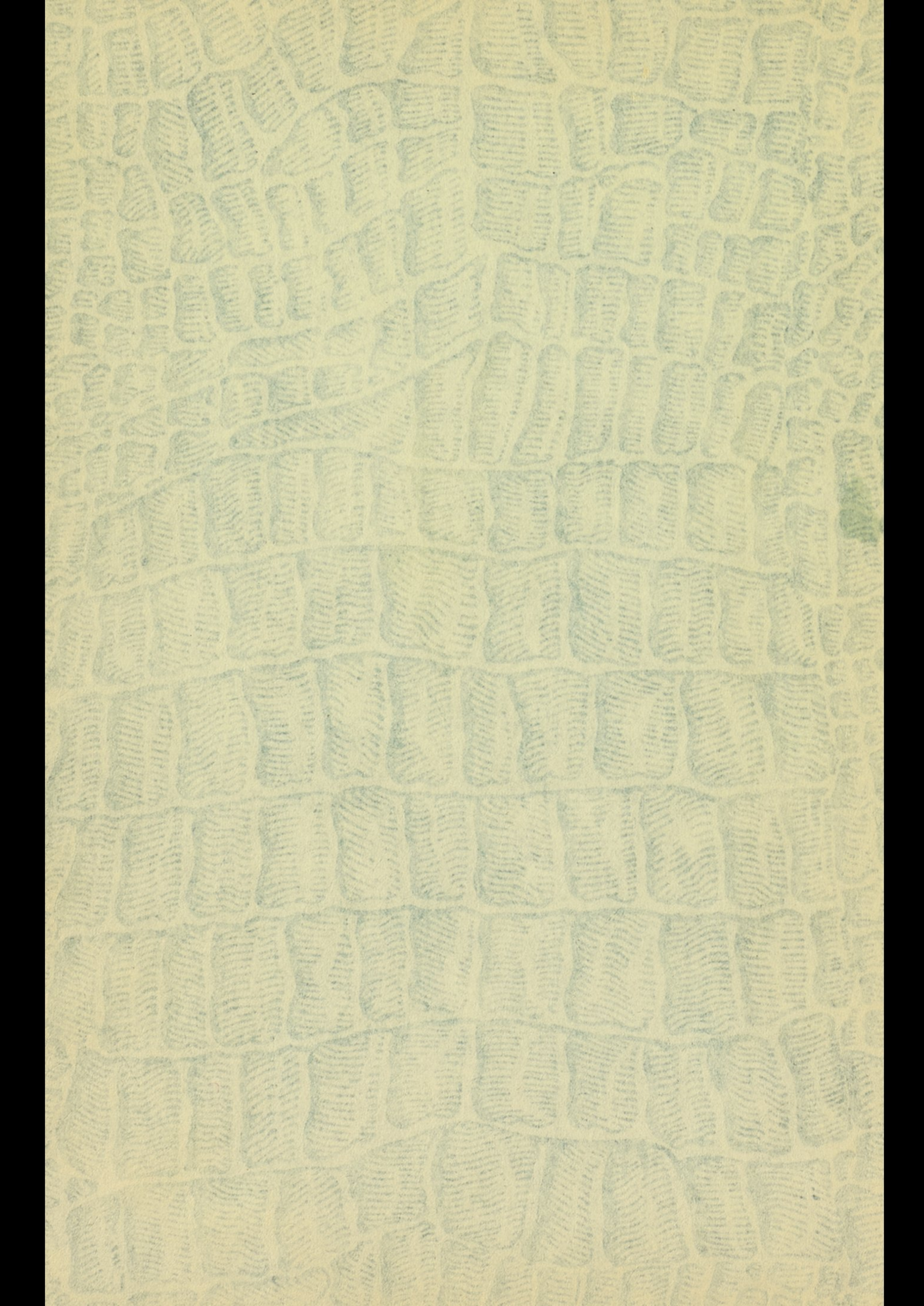
٦ حواشي للمؤلف على نظمه دليل السالك مأخوذة من شرحه الكبير المسمى تبيين المدارك لنظم دليل السالك

٧ شرح رسالة اربعين حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم كلاهما المؤلف حفظه الله آمين

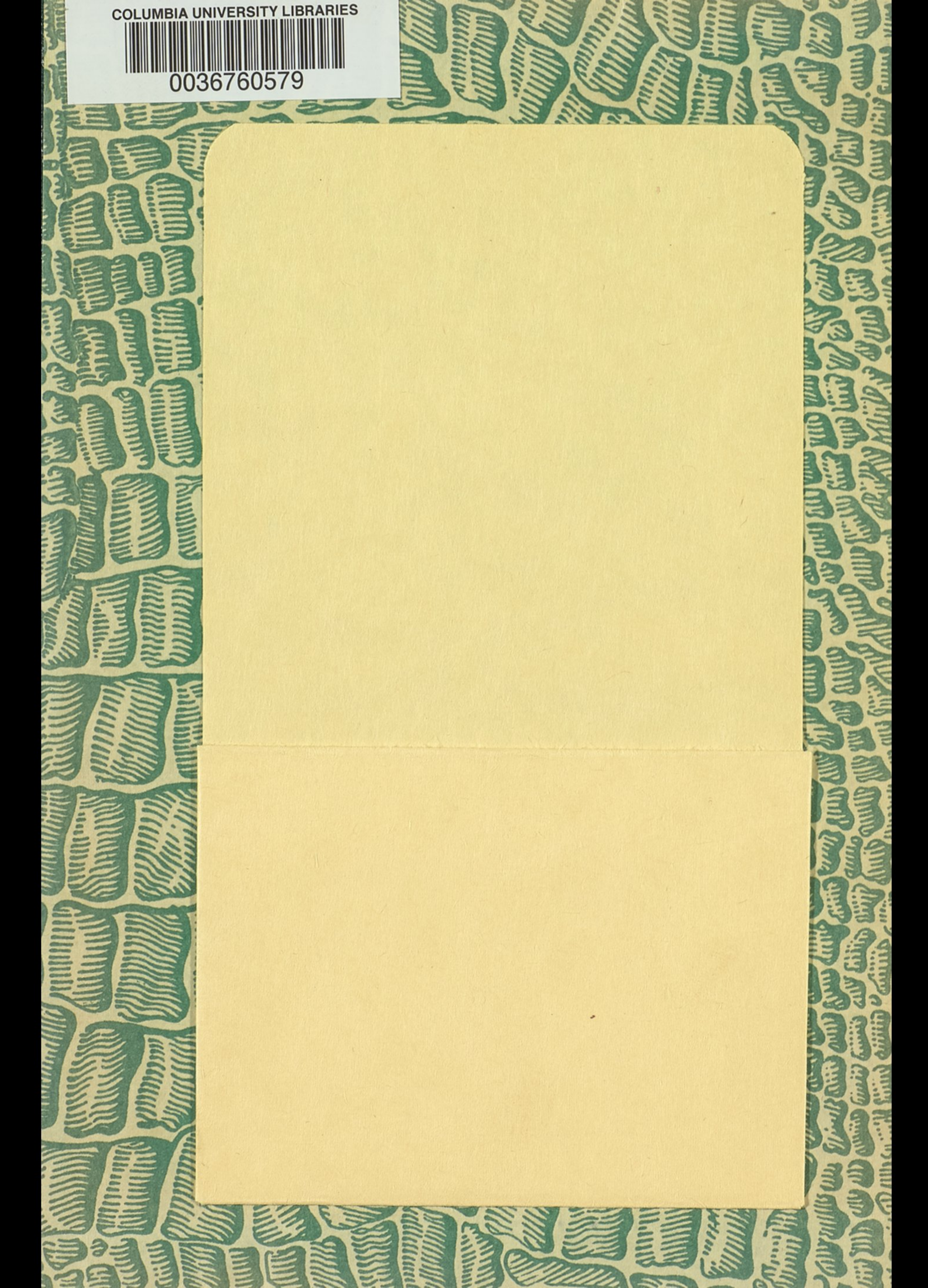
٨ ثبته الجامع لاثبات العلماء المرتب علي حروف المعجم وهو الوسط من اثباته النافعة بحسب حجمه وان كان من اجمعها الاحاطته بجل الاثبات المعتبره للقدماء والمتأخرين يسر الله انجاز الجميع بعونه وتوفيقه انه سميع قريب مجيب










COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0036760579

